



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة -

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

- قسم العلوم الاجتماعية -

شعبة علم النفس

عنوان المذكرة

التوافق النفسي لدى الأطفال ذوي المشكلات الأسرية

دراسة حالات بمدينة بسكرة

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس تخصص علم النفس العيادي

إشراف الأستاذ:

إعداد الطالبة:

أ.د. إسماعيل رابحي

ريمة لوصيفي

السنة الجامعية 2020/2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

ووصينا الانسان بوالديه حملته
امه وهنا على وهن وفصله في
عامين ان أشكر لي ولوالديك
إلى المصير

سورة لقمان الآية 14

شكر وعرافان :

بعد هذا العمل المتواضع لا يسعنا إلا أن نحمد الله عز وجل ونشكره على نعمه علينا وفضله فهو من أعطانا الصحة والعقل وأمدنا بالقوة والصبر على مواصلة هذا البحث و إتمامه.

كما نتقدم بجزيل الشكر لأستاذي الفاضل " رابحي إسماعيل " الذي كان سنداً لي وعونا ونعم المرجع في كل ما ينقصني من معلومات وتوجيهات والذي ساعدني في إنجاز هذا العمل من خلال كل ما قدمه لي من دعم و إيجابية.

ولا يفوتني أن أشكر والدتي التي ساندتني ودعمتني على مواصلة مسيرتي الدراسية منذ طفولتي إلى تخرجي فقد كانت الأم المعطاءة و المشجعة دوماً، سائلة أن يتغمد الله روح أبي الذي بفضلته وصلت إلى ما أنا عليه الآن ، وشكراً لكل من أمدنا بيد المساعدة والعون والتشجيع لإعداد هذه الرسالة.

قائمة المحتويات

الصفحة	المحتوى	الرقم
	شكر و عرفان	
	فهرس المحتوى	
	قائمة الأشكال	
	الإطار النظري للدراسة	
	الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	
1	مقدمة إشكالية	1
3	فرضيات الدراسة	2
3	أهمية الدراسة	3
4	أهداف الدراسة	4
4	التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة	5
4	الدراسات السابقة	6
12	الفصل الثاني : التوافق النفسي	
13	تمهيد	
13	مفهوم التوافق النفسي	1
14	مصطلحات متداخلة مع التوافق النفسي	2
15	أهمية التوافق النفسي	3
15	أنواع التوافق النفسي	4
18	خصائص التوافق النفسي	5
19	أساليب التوافق النفسي	6
21	معايير التوافق النفسي	7
22	مؤشرات التوافق النفسي	8
23	العوامل المؤثرة في التوافق النفسي	9
24	دور الأسرة في تحقيق التوافق النفسي للطفل	10

26	أساليب قياس التوافق النفسي	11
30	خلاصة	
31	الفصل الثالث : الطفولة و المشكلات الأسرية	
32	تمهيد	
32	مفهوم الطفولة	1
33	مراحل النمو النفسي عند الطفل	2
44	أهمية مرحلة الطفولة	3
44	حاجات الطفل ومطالب نموه في الأسر	4
47	الخصائص النفسية و العقلية للأطفال	5
48	العوامل المؤثرة في تكوين الطفل ونموه	6
49	مشكلات الطفولة	7
50	دور العلاقات الأسرية في التنشئة الإجتماعية للطفل	8
51	مفهوم المشكلات الأسرية	9
52	أنواع المشكلات الأسرية	10
55	أثر المشكلة الأسرية على تنشئة الطفل	11
56	كيفية حل المشكلات الأسرية	12
57	خلاصة	
58	الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة	
59	تمهيد	
59	حدود الدراسة	1
59	منهج الدراسة	2
60	أدوات الدراسة	3
61	حالات الدراسة	4
63	خاتمة	
64	قائمة المصادر و المراجع	
	الملاحق	

قائمة الأشكال

الصفحة	التعيين	الرقم
	يوضح أنواع التوافق النفسي	1
	يوضح أساليب قياس التوافق النفسي	2
	يمثل حالات الدراسة	3

القسم النظري

الفصل الأول : الإطار العام للدراسة

- 1- مقدمة إشكالية
- 2- فرضيات الدراسة.
- 3- أهمية الدراسة.
- 4- أهداف الدراسة
- 5- التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة.
- 6- الدراسات السابقة.

1- مقدمة إشكالية:

إن مرحلة الطفولة هي مرحلة مهمة تتشكل فيها شخصية الطفل، وهي مرحلة عمرية واقعة بين فترة الرضاعة والبلوغ، وفيها يبدأ الفرد في التطور والنمو وفهم المحيط والعالم الخارجي الذي يعيش فيه، ويحتك بالعديد من الأفراد مختلفي القرابة والشخصيات، فبعد أن كان رضيعاً أصبح طفلاً يؤثر ويتأثر بهذا المجتمع وله حاجات ضرورية، ولا بد للأسرة بالدرجة الأولى أن توفرها له، حيث يساعده ذلك على النمو والتقدم بشكل يضمن له بقاءه واستمرارية حياته وصحته النفسية، كالحاجات الفيزيولوجية التي ترمي إلى حفظ بقاءه كالطعام والشراب والدفء وتجنب الألم والراحة والنوم والأمان، وأيضاً الحاجة للتقدير والمعرفة والفهم، وهذا يعتمد على قدرة كل نسق أسري على تحقيق ذلك لأطفاله، فإما أن تنشئه في وسط مريح يسوده التقدير والمحبة والراحة، وإما أن تنشأه في جو مملوء بالمشكلات، وهذا يؤثر كثيراً على الطفل الذي هو ضحية الأسرة وأضعف طرف فيها، في مجالات عديدة تمس توافقه النفسي، حيث قد تضطرب علاقته مع من يتواصل معهم فينعكس ذلك على ردود فعله كفرد متضرر يفرغ شحناته السلبية والعدوانية إما على نفسه أو العالم الخارجي وكل من يحيط به، وقد نلاحظ ذلك في إنفعالاته وإنعزاله عن أسرته بأي شكل من الأشكال لتصبح شخصيته إنطوائية إنعزالية.

وهذا كله بدوره يؤثر على تحصيله الدراسي الأكاديمي، مما يؤدي بنا إلى التنبأ بخطر يهدد حياته ومستقبله، وقد يخلق لديه أزمات نفسية نتيجة تلك المشكلات الأسرية المختلفة، ومما لا بد منه أن الطفل يكون ذو شخصية سلبية ضعيفة يسودها القلق تؤثر على صحته النفسية وتسبب له مشاكل مدرسية كالتسرب الدراسي والعنف اللفظي، صعوبة التكيف، العدوانية، وفي التفاعل والتواصل مع كل الجماعات الاجتماعية التي له علاقة بهم، فموضوع التوافق النفسي يشغل حيزاً كبيراً في الدراسات والبحوث لأهميته في حياة الإنسان بصفة عامة وحياة المتعلم بصفة خاصة، بإعتباره العنصر الأساسي الذي يؤثر على شخصية الطفل، فالتوافق النفسي: تعلق بقدرة التلميذ على إحداث الإلتزان بين دوافعه، والضبط النفسي، فالشخص السوي المتوافق يصدر عنه سلوك أدائي فعال يواجه به مختلف المشاكل والضغوطات بإيجاد أساليب إيجابية مرضية، وبالتالي تحقيق التوافق مع نفسه وأسرته، وهو مبدأ هام لتحقيق أهدافه ورغباته، ومن أهم الدراسات التي تناولت موضوع التوافق نجد دراسة الباحث صالح مرحاب (1984) حيث تهتم بالتوافق النفسي وعلاقته بمستوى الطموح، ويهدف من خلالها إلى الكشف عن العلاقة الموجودة بين مظاهر التوافق النفسي، ومستوى الطموح لدى المراهقين والمراهقات بالمغرب، وتوصل إلى وجود علاقة بين مختلف أبعاد التوافق المنزلي و الصحي و الإجتماعي ، والإنفعالي ومستوى الطموح. (بلحاج فروجة: 2011، ص5).

كذلك نجد دراسة كور نلسن 1973 التي تناولت فيها علاقة التوافق الإجتماعي بالتحصيل الدراسي، أي كلما زاد التوافق الإجتماعي زاد التحصيل الدراسي الجيد، فالتوافق عنصر أساسي في حياة الفرد يجعله دائما يحصل على حالة إشباع و إرضاء لدوافعه سواء في المجال الدراسي أو المهني، فالتوافق غاية كل فرد للوصول إلى ضمان حياة مستقرة .

كما نجد دراسة الباحث محمد عبد القادر علي (1974) بالكويت حول مشكلات التوافق عند المراهقين في جميع فصول المدارس المتوسطة والثانوي وأسفرت النتائج على أن حجم مشكلات التوافق لعينة البنات أعلى من الذكور خاصة المشكلات النفسية ومشكلات التوافق الأسري، والمدرس الإجتماعي. (سعدية محمد : 1980،ص194).

ونجد أيضا دراسة كورتلين (1973) التي تناول فيها التوافق الإجتماعي و النفسي و التحصيل الدراسي في المدارس المختلطة، ويهدف الباحث من خلال هذه الدراسة إلى تحديد ما إذا كانت هناك علاقة بين التحصيل الدراسي و التوافق لدى طلاب مدارس الثانوية و تبين أن هناك علاقة طردية بين التوافق الإجتماعي و النفسي و التحصيل الدراسي أي كلما زاد التوافق زاد التحصيل .

وأیضا دراسة نظيمي أبو بكر و رمضان قديح (1996) كان الهدف من الدراسة معرفة العلاقة بين التوافق النفسي و الإجتماعي و التحصيل الدراسي وكذا معرفة الفروق الجوهرية بين التوافق النفسي و الإجتماعي حسب متغير السن و المؤهل الدراسي، و أسفرت النتائج على وجود علاقة سالبة بين التوافق و التحصيل الدراسي لدى الجنسين من الشباب الفلسطيني.

وبناء على ذلك فقد بات من الضروري معرفة التوافق النفسي لدى التلميذ المتمدرس على إعتبار أن التوافق النفسي يختلف من شخص إلى آخر حسب الظروف النفسية والبيئية و الإجتماعية ... وإختيارنا لهذا الموضوع يعود لسببين أولهما ذاتي وهو معرفة مستوى التوافق النفسي لدى الأطفال المتمدرسين ذوي المشكلات الأسرية و الآخر موضوعي ويتمثل في التعريف بماهية التوافق النفسي و أيضا الطفولة والمشكلات الأسرية .

وقصد التعمق والبحث في موضوع دراستنا إرتأينا طرح التساؤل التالي : ما هو مستوى التوافق النفسي لدى الطفل المتمدرس ذوي المشكلات الأسرية ؟

ولإجابة على هذا التساؤل عمدنا تقسيم خطة دراستنا إلى ثلاثة فصول لمعالجة موضوع الدراسة وهي :
فصل خاص بإشكالية الدراسة، وفصل نظري نتطرق فيه إلى تبيان ماهية التوافق النفسي وفصل ثالث خاص
بالطفولة و المشكلات الأسرية، أما الفصل الرابع فهو ميداني تناولنا فيه الإجراءات المنهجية للدراسة.

التساؤل العام :

- هل يوجد توافق نفسي لدى الأطفال المتمدرسين ذوي المشكلات الأسرية؟

التساؤلات الفرعية :

- هل يوجد توافق إنفعالي لدى الأطفال المتمدرسين ذوي المشكلات الأسرية؟

- هل يوجد توافق أسري لدى الأطفال المتمدرسين ذوي المشكلات الأسرية؟

- هل يوجد توافق مدرسي لدى الأطفال المتمدرسين ذوي المشكلات الأسرية؟

2- فرضيات الدراسة :

الفرضية العامة :

- يوجد توافق نفسي منخفض لدى الأطفال المتمدرسين ذوي المشكلات الأسرية .

الفرضيات الفرعية :

- يوجد توافق إنفعالي منخفض لدى الأطفال المتمدرسين ذوي المشكلات الأسرية.

- يوجد توافق أسري منخفض لدى الأطفال المتمدرسين ذوي المشكلات الأسرية.

- يوجد توافق مدرسي منخفض لدى الأطفال المتمدرسين ذوي المشكلات الأسرية.

3- أهمية الدراسة :

إن تبيننا لهذا الموضوع لم يكن مجرد صدفة إنما كان ذلك نظرا لأهميته وبروزه على الساحة العلمية حيث
أن محور إهتمامنا به يتجلى في كونه له أهمية، فدراستنا هذه أسفرت بأن أهمية موضوعنا تكمن في أهمية
متغيراته، بحيث معرفة التوافق النفسي لدى الأطفال المتمدرسين من أجل توفير بيئة تعليمية مناسبة، فهو جوهر
الصحة النفسية وهو مطلب كل إنسان يسعى للنجاح في إشباع حاجاته ومعرفة إتجاهات التلاميذ نحو المدرسة،
فتطرق العديد من الباحثين للموضوع يثبت أهميته.

4 - أهداف الدراسة :

- التعرف على مستوى التوافق الإنفعالي لدى الأطفال المتمدربين.
- التعرف على مستوى التوافق الأسري لدى الأطفال المتمدربين.
- التعرف على مستوى التوافق المدرسي لدى الأطفال المتمدربين.
- التعرف على التوافق النفسي.

5 - تحديد مفاهيم الدراسة:

- 1- التوافق النفسي: هو مدى تفاعل الطفل مع ذاته وأسرته في ظل وجود مشكلات أسرية سائدة وكيفية إنعكاس تلك المشكلات على تواقفه الدراسي والأسري والإنفعالي.
- 2- الأطفال المتمدربين : هم الأطفال الذين يدرسون في مرحلة الطور الابتدائي ويتراوح سنهم بين: (7-11) سنة.

3- المشكلات الأسرية : هي نوع من العلاقات المضطربة داخل النسق الأسري بسبب عدة عوامل مختلفة تؤدي إلى التوتر وعدم الراحة داخل الأسرة وتتمثل في الدراسة الحالية المتمثلة في الإهمال العائلي.

6-الدراسات السابقة:

1-6-الدراسات العربية :

6-1-1- دراسة أحمد (1997):

" فاعلية منهج وحدة الخبرة المتكاملة في التوافق النفسي والإجتماعي لأطفال الرياض "

إستهدفت الدراسة التعرف على فاعلية منهج وحدة الخبرة المتكاملة في التوافق النفسي والإجتماعي لأطفال الرياض، وذلك من خلال التحقق من صحة بعض الفرضيات كان من بينها (لا توجد فروق ذات دلالة معنوية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التوافق النفسي والإجتماعي)، تألفت العينة من (41) طفلاً وطفلة بعمر (5) سنوات تم إختبارهم من روضتين إذ اختير من كل منها (20) طفلاً يمثلون المجموعة التجريبية و (20) من الأخرى يمثلون المجموعة الضابطة وإستخدمت الباحثة إستبيانين أداة للبحث أحدهما موجه للأم ضم (46) فقرة والآخر موجه للمعلمة وتكون من (57) فقرة

موزعين كلتا الأداتين على خمس مجالات هم : التوافق الجسدي ،الصحي، التوافق مع الذات، التوافق الإنفعالي، والتوافق الأسري والإجتماعي، والتوافق المدرسي، وقد إستخدمت الباحثة الصدق الظاهري والثبات إذ بلغ (0,69) وقد تم إستخدام معامل إرتباط بيرسون والإختبار التائي وسائل إحصائية، حيث أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والضابطة في التوافق النفسي والإجتماعي.

6-1-2-دراسة علي وثابت (2005) :

"التوافق الشخصي والإجتماعي للأحداث الجانحين"

إستهدفت الدراسة قياس التوافق الشخصي والإجتماعي للأحداث الجانحين في محافظة نينوى والتعرف إلى طبيعة العلاقة في التوافق الشخصي مع متغيرات التحصيل الدراسي ومحل الإقامة ودخل الأسرة، تألفت عينة الدراسة من (54) فردا من الجانحين تراوحت أعمارهم بين (13-17) سنة في دار ملاحظة الأحداث في نينوى، وقد إستخدم الباحثان مقياس الكيسي(1988) أداة للبحث حيث تألف المقياس من (80) فقرة تقيس التوافق الشخصي والإجتماعي موزعة على ستة مجالات وهي (تقديرالذات وإشباع الحاجات والأعراض العصبية والعلاقات الأسرية والعلاقات الإجتماعية والقيم والمعايير الإجتماعية) وقد تم إستخراج الصدق الظاهري للأداة بعرضه على الخبراء وإستخراج الثبات بطريقة إعادة الإختبار حيث بلغ (0.79)، وقد إستخدم معامل إرتباط بيرسون لإستخراج الثبات والإختبار التائي لإيجاد دلالات الفروق حيث أظهرت النتائج وجود فروق دالة بين المتعلمين والأميين من الأحداث لصالح الأميين كما أسفرت النتائج عن وجود فروق دالة لصالح الأحداث المتعلمين في الريف، كما أن هناك فروق دالة لصالح الأحداث ذوي الدخل العالي لعوائلهم.

6-1-3-دراسة محرز (2005) :

"أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتوافق الطفل الإجتماعي والشخصي في رياض الأطفال"

كان من بين أهداف الدراسة الكشف عن مدى العلاقة الإرتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية للأطفال وبين درجة توافقهم الإجتماعي والشخصي في رياض الأطفال على وفق المتغيرات الآتية : (الجنس،العمر، نوع الروضة) وقد تألفت عينة الدراسة من(265) من الوالدين و (262) طفلا وطفلة وقد إستخدمت الباحثة إستبيان أساليب المعاملة الوالدية وبطاقة ملاحظة سلوك الطفل في الروضة، وقد أظهرت النتائج أن هناك علاقة إرتباطي دالة إحصائيا بين كل من الأسلوب الديمقراطي والتقبل وبين التوافق الإجتماعي والشخصي في الروضة.

6-1-4- دراسة محمد ، إخلص (1998) :

عنوان الدراسة : " فقدان الأم وعلاقته بالتوافق الشخصي والإجتماعي والتحصيل الدراسي للأبناء"

هدف الدراسة :هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الفروق بين التلاميذ الذين فقدوا أمهاتهم والذين لم يفقدوهم من حيث التوافق الشخصي والإجتماعي، والكشف عن العلاقة الإرتباطية بين التحصيل والتوافق الشخصي والإجتماعي لدى مجتمع الدراسة، ومعرفة الفروق بين الذكور والإناث الذين فقدوا أمهاتهم.

عينة الدراسة : تكونت عينة الدراسة من 120 طالب و طالبة من الصف السادس والسابع والثامن بمدارس محافظة سندي بالسودان، ونصف العينة تكونت ممن فقدوا أمهاتهم والنصف الآخر ممن لم يفقدوهم. أدوات الدراسة : إستخدمت الباحثة إختبار التوافق الشخصي والإجتماعي ل (هيو.م.بل) ، ترجمة محمد عثمان نجاتي.

نتائج الدراسة : أظهرت النتائج أنه لا يوجد فروق بين الطلاب والطالبات من أبناء الأمهات المتوفيات في متغير التوافق الشخصي والإجتماعي، وجود إرتباط سلبي بين التوافق الشخصي والإجتماعي للتلاميذ الذين فقدوا أمهاتهم وبين تحصيلهم الدراسي.

6-1-5- دراسة إصبيح خالد علي (2000) :

عنوان الدراسة : "التوافق النفسي لدى المحرومين من الأب دراسة ميدانية لأبناء الشهداء في محافظات غزة"

هدف الدراسة : هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الحرمان الأبوي، وأثره على التوافق النفسي لأبناء الشهداء في مجتمعنا الفلسطيني، بالإضافة إلى معرفة دور كل من مستوى تعليم الأم، والمدة الزمنية لوفاة الأب، ومستوى الدخل، والجنس، والسن، وعدد أفراد الأسرة لبيان أثرها على درجة التوافق النفسي لأبناء الشهداء.

عينة الدراسة : بلغت العينة حوالي 104 من الجنسين من أبناء الشهداء منهم 56 ذكور و 48 إناث ممن تتراوح ما بين 16-18 عام .

أدوات الدراسة : إستخدم الباحث إختبار التوافق للدكتور علي الديب (1988).

نتائج الدراسة : أظهرت الدراسة أن هنالك فروق ذات دلالة إحصائية على أبعاد التوافق بين أبناء الشهداء والأبناء العاديين، وكانت النتائج لصالح الأبناء العاديين، ووجود فروق ذات دلالة في بعد التوافق الإجتماعي لصالح أبناء المخيم " اللاجئيين " كما أظهرت عدم وجود فروق بالتوافق من حيث مستوى الدخل المرتفع أو المنخفض، وأظهرت النتائج كذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بعد التوافق الإجتماعي لصالح الإناث، وأما من حيث متغير المدة الزمنية لوفاة الأب، لم تظهر النتائج أي فروق في توافق من حيث المدة الزمنية لوفاة الأب وكما لم تظهر أي فروق في التوافق من حيث سن الطالب (سن 16-17-18 سنة) لم تظهر النتائج أي فروق في التوافق من حيث عدد أفراد الأسرة (8 أفراد فأقل، 9 أفراد فأكثر).

6-1-6- دراسة المجدلوي، ماهر يوسف (2000) :

عنوان الدراسة : "التوافق النفسي للأبناء المحرومين من أمهاتهم في المرحلة الإعدادية".

هدف الدراسة : هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى وجود فروق في التوافق النفسي لدى أبناء المحرومين وغير المحرومين من أمهاتهم في المرحلة الإعدادية.

عينة الدراسة : تكونت من مجموعتين الأولى 60 طالبا و طالبة من المحرومين من أمهاتهم

(29 إناث، 31 ذكور) والثانية مكونة من 60 طالبا وطالبة من المحرومين يعيشون مع والدهم

(26 إناث، 34 ذكور).

أدوات الدراسة : لقد استخدم الباحث إختبار التوافق النفسي (إعداد الباحث).

نتائج الدراسة : يمكن إيجاز نتائج هذه الدراسة في الآتي :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأبناء المحرومين والأبناء غير المحرومين في التوافق عند مستوى 0.05 لصالح الأبناء غير المحرومين.

كما أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأبناء المحرومين والأبناء غير المحرومين من أمهاتهم في بعد التوافق الأسري والتوافق الصحي والتوافق الشخصي عند 0.01 لصالح الأبناء غير المحرومين، ولكن لا توجد فروق ذات دلالة بين الإناث المحرومات والذكور المحرومين في إختبار التوافق، ولكن

أظهرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث غير المحرومين في مجموع التوافق وفي بعد التوافق الشخصي لصالح الإناث.

6-1-7- دراسة كريستال (1994) : تضمنت الدراسة سوء التوافق النفسي وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي وتناول فيها تأثير العوامل الثقافية من خلال المقارنة بين مجموعة من الطلبة اليابانيين (1247) فردا والأمريكيين (1368) فردا، تمت الدراسة من خلال إستبيان مدعم دلت النتائج على أن التحصيل الأكاديمي غير مرتبط عموما بسوء التوافق السيكولوجي، وهذا عند مجموعات نظرا للتأثيرات الثقافية وظهر ذلك في شكل تعقب نفسي.

وحالات إكتئابية والقلق العلمي و الإضطرابات الجسدية، إضافة إلى هذا قد أظهر الطلبة الآسيويين مثلا مستويات منخفضة من الرضا فيما يتعلق بالإنجازات الأكاديمية، وهذا مقارنة مع الطلبة الأمريكيين الذين أظهرو العكس.

6-1-8- دراسة كور نلسن (1973) : التي تناولت فيها علاقة التوافق الإجتماعي بالتحصيل الدراسي.

نتائج الدراسة : كلما زاد التوافق الإجتماعي زاد التحصيل الدراسي الجيد، فالتوافق عنصر أساسي في حياة الفرد يجعله دائما يحصل على حالة إشباع وإرضاء لدوافعه سواء في المجال الدراسي أو المهني فالتوافق غاية كل فرد للوصول إلى ضمان حياة مستقرة.

6-1-9- دراسة الباحث محمد عبد القادر علي (1974) : بالكويت حول مشكلات التوافق عند

المراهقين في جميع فصول المدارس المتوسطة والثانوي، وأسفرت النتائج على أن حجم مشكلات التوافق لعينة البنات أعلى من الذكور خاصة المشكلات النفسية ومشكلات التوافق الأسري، والمدرس الإجتماعي.

6-1-10- دراسة علي وثابت (2005) : "التوافق الشخصي والإجتماعي للأحداث الجانحين"

إستهدفت الدراسة قياس التوافق الشخصي والإجتماعي للأحداث الجانحين في محافظة نينوى والتعرف إلى طبيعة العلاقة في التوافق الشخصي مع متغيرات التحصيل الدراسي ومحل الإقامة ودخل الأسرة، تألفت عينة الدراسة من (54) فردا من الجانحين تراوحت أعمارهم بين (13-17) سنة في دار ملاحظة الأحداث في نينوى، وقد إستخدم الباحثان مقياس الكبيسي 1988 أداة للبحث حيث تألف المقياس من 80 فقرة تقيس التوافق الشخصي والإجتماعي موزعة على ستة مجالات وهي (تقدير الذات وإشباع الحاجات والأعراض العصائية

والعلاقات الأسرية والعلاقات الإجتماعية والقيم والمعايير الإجتماعية)، وقد تم إستخراج الصدق الظاهري للأداة بعرضه على الخبراء وإستخراج الثبات بطريقة إعادة الاختبار حيث بلغ (0,79).

وقد إستخدم معامل إرتباط بيرسون لإستخراج الثبات والإختبار التائي لإيجاد دلالات الفروق حيث أظهرت النتائج وجود فروق دالة بين المتعلمين والأميين من الأحداث لصالح الأميين كما أسفرت النتائج عن وجود فروق دالة لصالح الأحداث المتعلمين في الريف، كما أن هناك فروق دالة لصالح الأحداث ذوي الدخل العالي لعوائلهم.

6-1-11- دراسة محرز (2005) : "أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتوافق الطفل الإجتماعي والشخصي في رياض الأطفال"

كان من بين أهداف الدراسة الكشف عن مدى العلاقة الارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية للأطفال وبين درجة توافقهم الإجتماعي والشخصي في رياض الأطفال على وفق المتغيرات الآتية (الجنس، العمر، نوع الروضة) وقد تألفت عينة الدراسة من (265) من الوالدين و(262) طفلاً وطفلة، وقد إستخدمت الباحثة إستبيان أساليب المعاملة الوالدية وبطاقة ملاحظة سلوك الطفل في الروضة، وقد أظهرت النتائج أن هناك علاقة إرتباطية دالة إحصائياً بين كل من الأسلوب الديمقراطي والتقبل وبين التوافق الإجتماعي والشخصي في الروضة.

6-1-12- دراسة طلعت عبد الرحيم(1986) :

قام بدراسة عن " صراع الدور لدى الأم العاملة وأثره على التوافق الشخصي والإجتماعي للأبناء " وتكونت عينة الدراسة من مجموعة أمهات عاملات وأخرى غير عاملات ممن تتراوح أعمارهن بين 30-35 سنة ومستوى تعليمهن بين الشهادة المتوسطة والجامعية، وتمت مجانسة أفراد العينة في :

عدد أفراد الأسرة، مستوى تعليم الأم، مستوى تعليم الزوج، مكان الإقامة، مدة الزواج، كما تكونت العينة من مجموع أبناء العاملات ومجموعة أبناء غير العاملات وأعمارهم تتراوح من 9-12 سنة، وكانت كل المجموعات تتكون من 43 فرداً سواء بالنسبة لمجموعات الأمهات أو مجموعات الأبناء، وقد إستخدمت في الدراسة الأدوات الآتية :

_مقياس صراع الأدوار(إعداد الباحثة)

_إختبار التكيف الشخصي الاجتماعي(أعداد عطية هنا)

وكانت أهم نتائج الدراسة:

_تعاني الأم العاملة من صراع بين الأدوار بالمقارنة بغير العاملة

_أبناء العاملات أقل توافقاً بالمقارنة بأبناء غير العاملات.

6-2- الدراسات الأجنبية :

6-2-1- دراسة جو وفوكادا (1996) : "التوافق عبر الثقافي للطلاب الصينيين في اليابان"

هدفت هذه الدراسة إلى إختبار توافق الطلاب الصينيين الذين يدرسون في اليابان، وبلغت العينة (92) طالباً، إستخدمت الدراسة مقياس التوافق المستخدم من قبل (Uehara, 1988) وتم تصنيفها في أربعة مقياس هي : مقياس التوافق العاطفي ومقياس التوافق الدراسي ومقياس التوافق الإجتماعي الثقافي ومقياس التوافق البيئي، وإعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي.

أظهرت الدراسة أن درجات التوافق على مقياس التوافق البيئي كانت أعلى من درجات التوافق على المقياس الثلاثة الأخرى، وكان بلد المنشأ عاملاً مؤثراً ذا دلالة فقط بالنسبة للدرجات على مقياس التوافق البيئي.

6-2-2- دراسة موهانراج ولاتا (2005) : " البيئة الأسرية المدركة وعلاقتها بالتوافق والتحصيل الدراسي"

هدفت الدراسة إلى اختبار العلاقة بين البيئة الأسرية والتوافق المنزلي والتحصيل، الدراسي لدى البالغين، وتألفت العينة من (109) مراهقين تراوحت أعمارهم بين (14 و 15 و 16) سنة ، تألفت أدوات الدراسة من مقياس البيئة الأسرية : مقياس موس (moos) عام 1986 وإستبانة بيل (Bell 1962)

وإتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأهم نتائج الدراسة وجود علاقة ذات دلالة بين عوامل محددة للبيئة الأسرية المتعلقة بالتوافق الأسري والتحصيل الدراسي، وأن البيئة الأسرية تؤثر في التوافق الأسري والتحصيل الدراسي، وقد أدركت غالبية أفراد العينة أن أسرهم متماسكة ومنظمة وموجهة نحو الإنجاز .

6-2-3- دراسة أوغواك و إلياس و أولى و سوندرى (2006): "التوافق الدراسي والحالة النفسية لدى

الطلاب في مدرسة عالمية في كوالالمبور في ماليزيا"

هدفت الدراسة إلى إيجاد تفسير للتوافق الدراسي والحالة النفسية لدى الطلاب الأجانب في مدرسة عالمية كنتيجة للسلوك التوافقي، كما كانت هذه الدراسة موجهة نحو استمرار تخطيط سلوكيات الحالة النفسية والتوافق

للشروط التعليمية لدى الطلاب الأجانب، تألفت عينة الدراسة من (110) طلاب، (77 أنثى و 133 ذكرا) تم إختيارهم من أصل (318) طالبا من مدرسة عالمية في كوالالمبور في ماليزيا، وإستخدمت الدراسة مقياس السلوك التوافقي الذي صممه سيتياواتي عام 2000، للطلاب تعتمد أكثر على التوافق الدراسي في تجارب بيئية جديدة أكثر من صفاتهم الشخصية، كما أشارت إلى أن التوافق مؤشر مهم للحالة النفسية للطلاب وأشارت الدراسة إلى أن التوافق الدراسي والحالة النفسية لدى الإناث تكون أعلى من الذكور في بيئة تعليمية جديدة.

الفصل الثاني : التوافق النفسي

تمهيد

- 1- مفهوم التوافق النفسي
- 2- مصطلحات متداخلة مع التوافق النفسي
- 3- أهمية التوافق النفسي
- 4- أنواع التوافق النفسي
- 5- خصائص التوافق النفسي
- 6- أساليب التوافق النفسي
- 7- معايير التوافق النفسي
- 8- مؤشرات التوافق النفسي
- 9- العوامل المؤثرة في التوافق النفسي
- 10- دور الأسرة في تحقيق التوافق النفسي للطفل
- 11- أساليب قياس التوافق النفسي

تمهيد :

يعد التوافق النفسي من أهم المفاهيم الأساسية في علم النفس، وهو يتعلق بالإقبال على الحياة والشعور بالكفاءة الذاتية والإبداع والرضا عن الذات وتقديم أفضل ما لدى الطفل من إنجازات للأخريين، ولأن الطفل المتمدرس يمر بمرحلة عمرية تتضمن أهمية إستغلاله لأقصى طاقته الكامنة وتمثل في تطلعه لدوره القادم بإعتباره النموذج المستقبلي الذي يرفد المجتمع بما تزود به من مهارات وإمكانيات وطاقات ومعلومات وما تسلح به من إمكانيات شخصية تتعلق بقدرته على التطوير المهني و الشخصي، فإن دراسة التوافق النفسي لدى التلميذ تعد مطلباً هاماً لدراسة مدى توافق النفسي له خاصة وأنه في مرحلة تستوجب أن يكون تعليمه الأكاديمي لا يعيقه أي خلل لضمان نجاحه و تقدمه ، لكن هناك بعض الأنساق تشوبها مشاكل أسرية قد تؤثر بدرجة كبيرة على شخصية الطفل وتنعكس تماماً على مدى توافقه النفسي ، ولهذا فقد هدف البحث الحالي للتحقق من ثلاث فرضيات مطروحة في إطار الدراسة الحالية، حيث سنتطرق لهذا المفهوم ونبرز أهم ما يتعلق به .

1 - مفهوم التوافق النفسي :

يطرح علماء النفس مفهوم التوافق النفسي على أنه توافق الفرد مع ذاته وتوافقه مع الوسط المحيط به، فهو لا ينفصل عن الآخر وإنما يؤثر فيه و يتأثر به، فالفرد المتوافق ذاتياً هو المتوافق إجتماعياً وبضيف علماء النفس بقولهم أن التوافق الذاتي هو " قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه وبين أدواره الإجتماعية المتصارعة مع هذه الدوافع، بحيث لا يكون هناك صراع داخلي" (أبو دلو :2009،ص228).

كما يقصد بالتوافق النفسي رضا الفرد عن نفسه، وتتسم حياته بالخلو من التوترات والصراعات النفسية التي تقتنر بمشاعر الذنب، القلق والنقص، فيتمكن من إتباع دوافعه بصورة ترضيه ولا تغضب الجميع

(فهمي : 1979 ،ص 34).

ويشير الباحث " حامد زهران " إلى أن التوافق النفسي هو : مرادف للتوافق الشخصي ويعنى السعادة عن النفس والرضا عنها، وإشباع الدوافع الفطرية الأولية (الداخلية) والدوافع الثانوية المكتسبة (الخارجية) وبالتالي يعبر عن سلام داخلي، كما يتضمن التوافق مطالب النمو في مختلف المراحل المتتابعة.

(زهران : 1977 ،ص 8).

فيقول أن التوافق النفسي يشمل السعادة مع النفس والثقة بها، والشعور بقيمتها، وإشباع الحاجات، والسلم الداخلي، والشعور بالحرية في التخطيط للأهداف، والسعي لتحقيقها وتوجيه السلوك، ومواجهة المشكلات

الشخصية وحلها وتغيير الظروف البيئية، والتوافق لمطالب النمو في المرحلة المتتالية، وهو ما يحقق الأمن النفسي" (الشاذلي :2011، ص20).

2- مصطلحات متداخلة مع التوافق النفسي :

2-1- التكيف Adaptation :

هناك خلط بين مفهومي التوافق والتكيف إلى حد المطابقة، لكن لو أمعنا النظر لوجدنا أن التكيف يستخدم لمعنى بيولوجي أو طبيعي، أما لفظة التوافق فتشير إلى الجانب النفسي من نشاط الإنسان، فقد إستعار علماء النفس مفهوم التكيف من علم البيولوجيا على نحو ما حددته نظرية" داروين "المعروفة بنظرية "النشوء والإرتقاء"، وسموه التوافق (الشاذلي :2011، ص28).

إذا فالتكيف هو مظهر من مظاهر الصحة النفسية وهو عملية ديناميكية مستمرة بين الفرد والبيئة الإجتماعية التي يعيش فيها، يهدف فيها الفرد إلى تعديل سلوكه أو أن يغير منه أو من بيئته الاجتماعية فينعكس ذلك على شعوره بقيمة ذاته، ويمكنه من إقامة علاقات جيدة مع الآخرين ليوافق بين نفسه وبين العالم المحيط به.

2-2- التأقلم Acclimatation :

هذا المفهوم يسمى أيضاً بالتعايش ويعني الطريقة التي كيف يواجه بها الفرد وضع صعب وذلك بقيامه بعدة وضعيات من أجل تعديل وإختيار الوضعية المناسبة، ويستخدم التعايش اليوم على نطاق واسع إلى ما يشير له بنظرية الإجهاد المعرفي، ويعتبر كوسيط للعمليات التي تؤثر على العلاقة بين الأحداث الضاغطة والموارد الغير متاحة للفرد من أجل المواجهة، لذا فهناك عدة نماذج أخرى مختلفة حول التعايش قد وضعت وأعتبرت بعض العوامل كمسير ومسهل لهذه العملية، وهناك نوعين من هذه النماذج التي حاولت الاقتراب من تحديد هذا بوضوح وهي :

النوع الأول : والذي إعتبر التأقلم كميكانيزم وسيط يتأثر بالدعم والتكفل الإجتماعي.

أما النوع الثاني: فحدد العلاقة بين التحكم"السيطرة"وبين الدعم" والتكفل"وألقى الضوء على حقيقة أن التحكم يلعب دوراً مهماً في تغيير الدعم وحتى كفاءة التعايش.

2-3- الصحة النفسية :

هي دائمة نسبية، يكون فيها الفرد متوافقاً نفسياً، ويشعر بالسعادة مع نفسه، ومع الآخرين، ويكون قادراً على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكاناته لأقصى حد ممكن، ويكون قادراً على مواجهة مطالب الحياة، وتكون شخصيته متكاملة سوية، ويكون سلوكه عادياً ، بحيث يعيش في سلامة وسلام، والصحة النفسية حالة إيجابية تتضمن التمتع بصحة السلوك وسلامته، وليست مجرد غياب أو الخلو من أعراض المرض النفسي.

(زهران :2995، ص145).

3- أهمية التوافق النفسي :

3-1- ميدان التربية :

يمثل التوافق مؤشراً إيجابياً أو دافعاً قوياً يدفع التلاميذ إلى التحصيل من ناحية ويرغبهم في المدرس ويرغبهم في المدرسة، ويساعدهم في إقامة علاقات متناغمة مع زملائهم ومعلميهم من ناحية أخرى، بل ويجعل العملية التعليمية خبرة ممتعة وجذابة، والعكس صحيح، فالتلاميذ سيئو التوافق يعانون من التوتر النفسي ويعبرون عن توتراتهم النفسية بطرق عديدة، كإستجابات التردد والقلق أو بمسالك العنف في اللعب والأنانية، التمرکز حول الذات وفقدان الثقة بالنفس وإستخدام الألفاظ النابية في التعامل مع الآخرين وكراهية المدارس والهروب منها وإضطرابات سلوكية مثل الجلجة والتلعثم وقضم الأضافر والميول الإنسحابية والسرحان والخجل والشعور بالنقص، وتتعرض كذلك المشكلات بالطبع في إنخفاض التحصيل الذي هو جوهر عملية التعليم.

3-2- ميدان الصحة النفسية :

إن سوء التوافق النفسي يمثل واحد من الأساليب الرئيسية التي تؤدي إلى الإضطراب النفسي بأشكاله المختلفة وهي مجموعة الأساليب التي نطلق عليها الأسباب المرسبة، من هناك فإن دراسة الشخصية قبل المرض، ومدى توافق الفرد مع أسرته وزملائه ومجمعه تمثل نقطة هامة من نقاط الفحص الطبي والنفسي للوصول إلى تشخيص الحالة المرضية، وبالتالي فإننا نتوقع أن الأشخاص سيئو التوافق أكثر عرضة للتوتر والقلق والإضطراب النفسي (صبرة وعبد الغني :2004، ص128).

4- أنواع التوافق النفسي :

وقد أشار العلماء إلى أنواع مختلفة للتوافق غير أنها تندرج تحت نوعين أساسيين وهما :

4-1-التوافق الذاتي : ويقصد به العمليات التي تحدث داخل الفرد وشعوره وإراداته ليحصل على التوافق والتلاؤم بين رغباته وحاجاته من جهة أخرى، وقيم المجتمع وإعتباراته من جهة أخرى.

(الألوسي : 1991، ص17).

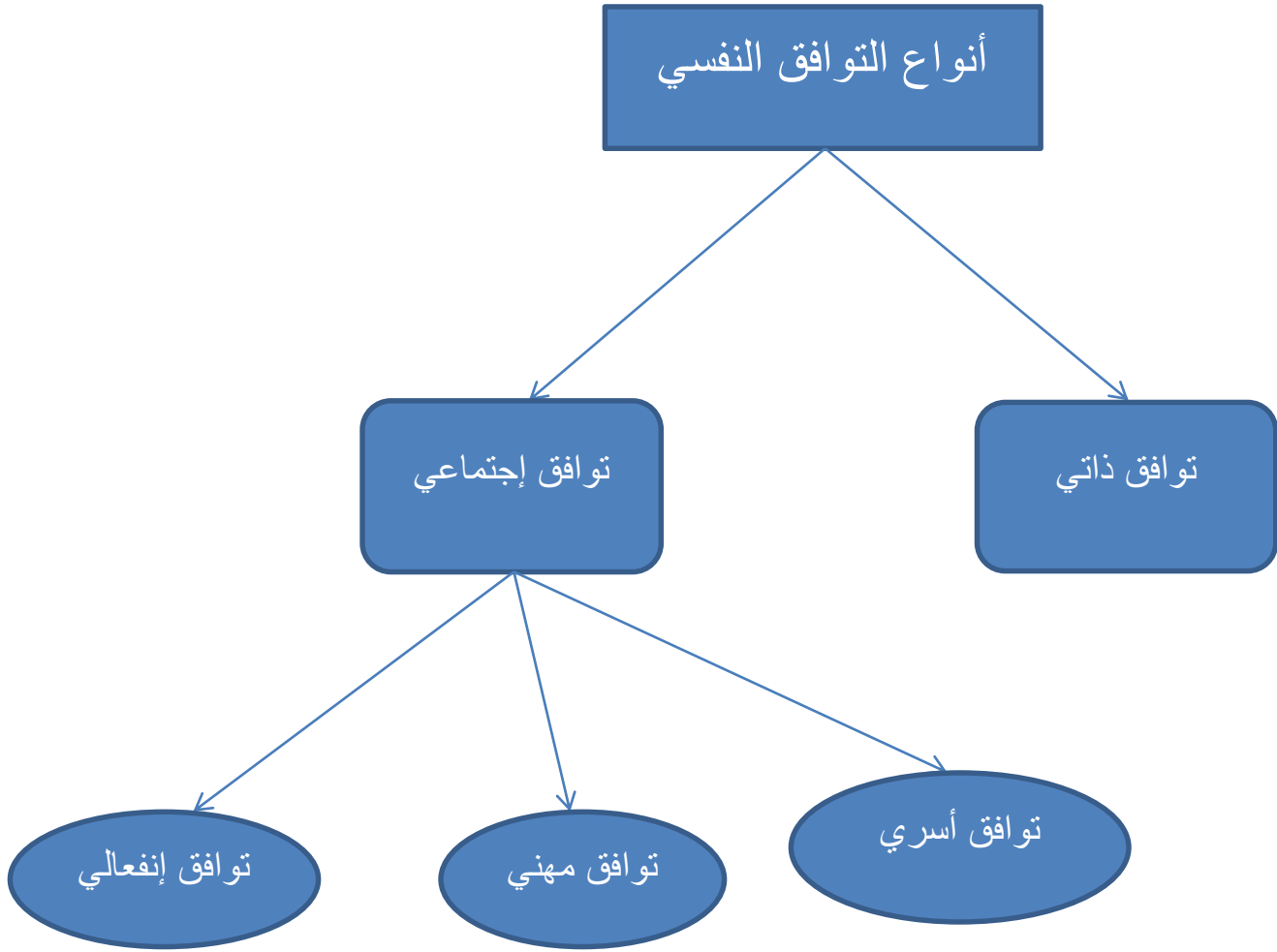
4-2-التوافق الإجتماعي: ويقصد بها التعديلات التي يجريها الفرد على سلوكه من أجل تحقيق الإشباع السليم للحاجات الإجتماعية، وتحقيق متطلبات، وبناء صلة سوية مع البيئة التي يعيش بها الفرد، كما أنه فهم وإستيعاب العلاقات الإجتماعية القائمة بالموقف دون تحريف أو زيادة أو نقصان وتقديم إنفعالات لتحسين التصرفات (أسعد : 1983، ص2011).

كما أن هذا الأخير يحمل في طياته ما يلي :

أ-التوافق الأسري : وهو الميل النفسي المعبر عن المحبة والود والإتفاق والعلاقة الطيبة والحسنة السليمة بين الزوجين.

ب-التوافق المهني : ويعني به توافق الفرد لمختلف العوامل البيئية التي تحيط به في العمل وتوافقه للتغيرات التي تطرأ عبر الزمن.

د-التوافق الإنفعالي : ويعني به قدرة الفرد على السيطرة على إنفعالاته و ضبطها أو التمكن من إخفائها عن الغير أو ترتيبها وذلك تلبية لرغبات المجتمع الذي يعيش فيه(شعبان : 1999، ص16).



شكل (1) : شكل يوضح أنواع التوافق النفسي.

5- خصائص التوافق النفسي :

5-1- التوافق عملية كلية : وهي تعني ضرورة النظر للإنسان بإعتباره شخصية كلية وكل موحد في علاقته بالبيئة على كل المجالات المختلفة في حياة الفرد وليس مجال جزئي من حياته كذلك يصدق التوافق على المظاهر والمسالك الخارجية للفرد لحياته الداخلية وتجاربه الشعورية من حيث الإستمتاع والرضا عن نفسه وعن العالم في الدراسة والعمل والزواج والعلاقات الإنسانية المختلفة بوجه عام (المغربي :1992،ص11).

5-2- التوافق عملية إرتقائية تطويرية : إن التوافق لا يمكن التعرف عليه إلا بالرجوع إلى مرحلة النمو التي يعيشها الفرد فالراشد يعيد توازنه مع البيئة بأسلوب الراشدين ويتخطى بأسلوبه كل المراحل النمائية السابقة وأما لو ثبت وتوقف عند مرحلة من المراحل النمائية السابقة فإن ذلك يعني سوء التوافق ونكوص إلى مرحلة سابقة وهذا يعني أن السلوك المتوافق في مرحلة من نمو سابقة قد يعد سلوكا لا توافقيا (الطويل :2001،ص16).

5-3- التوافق عملية نسبية : فمن خصائص التوافق أنه مسألة نسبية حيث يختلف باختلاف الظروف الإجتماعية و الإقتصادية وأنه يتوقف على عاملي الزمان والمكان ومن ثم يمكن القول بأن للتوافق مستويات متعددة فالحياة ما هي إلا سلسلة من عمليات التوافق فالكائن يقوم بتعديل سلوكه وتغيير أنماطه و إستجابته للمواقف حينما يحس بحاجة تتطلب إشباعا والفرد السوي هو الذي يتصف بالمرونة والقدرة على تغيير إستجابته حتى تلائم المواقف البيئية ويصل للإشباع عن طريق سلوك توافقي مع تلك المواقف (الأغا :2000،ص36).

5-4- التوافق عملية وظيفية : ويقصد به أن التوافق سواء كان سويا أو مرضيا فإنه ينطوي على وظيفة إعادة الإلتزان أو تحقيق الإلتزان من جديد الناشيء عن صراع القوى بين الذات و الموضوع، فالإنسان شعاره الدائم أنا موجود في حالي الصحة و المرض التوافق وسوء التوافق،إن التوافق ليس مجرد خفض للتوتر وإنما تحقيق لقيمة الذات والوجود الإنساني.

5-5- التوافق عملية ديناميكية : والدينامية تعني في أساسها أن التوافق يمثل المحصلة أو تلك النتائج التي يتمخض عنها صراع القوى المختلفة بعضها ذاتي والأخر بيئي وبعض القوى الذاتية فطري والبعض الأخر مكتسب والقوى البيئية كذلك بعضها مادي وبعضها الأخر قيمي وبعضها إجتماعي والتوافق هو المحصلة النهائية لكل القوى السابقة .

فالتوافق عملية مستمرة مدى الحياة لا تحدث مرة واحدة وبصفة نهائية بل تستمر طول الحياة

(القريطي :2003،ص37).

6-أساليب التوافق النفسي :

يمكن تصنيف أساليب التوافق النفسي إلى نوعين رئيسيين، هما : الأساليب المباشرة والأساليب الغير مباشرة .

6-1- أساليب التوافق النفسي المباشرة :

وتتميز هذه الأساليب بكونها شعورية مباشرة، يستطيع الفرد من خلالها إشباع حاجاته ورغباته ودوافعه وتحقيق أهدافه بطريقة مباشرة وشعورية على نحو سليم يساعده في التخلص من مواقف الإحباط والصراع وحل مشكلاته التي يتعرض لها حلاً حاسماً ونهائياً يضمن له تحقيق أفضل قدر من التوافق النفسي، وهذه الأساليب هي :

6-1-1- بذل الجهد لإزالة العوائق وتحقيق الهدف :

وهي أول ما يمكن فعله لتذليل العوائق والصعوبات أمام تحقيق الأفراد لأهدافهم والتغلب على المواقف المحيطة والصراعات، وتستند بشكل أساسي إلى مضاعفة الجهود والتعامل بجدية والإصرار لإشباع رغباتهم ودوافعهم وإحتياجاتهم وتحقيق أهدافهم وما يطمحون في الوصول إليه.

6-1-2- البحث عن طرق أخرى للوصول للهدف:

ترى أن كل شخص سواء كان كفيفاً أو صماً يتدرب على الطرق البديلة تمكنه من تحقيق أهدافه والوصول إليها، كونه يشعر بأن الطريقة المستخدمة لتحقيق ذلك الهدف لا تجدي نفعاً وحتى مع بذل الجهد ومضاعفة النشاط ومن هنا فإنه يحاول إختيار طرق أخرى أكثر فعالية ومناسبة.

6-1-3- إستبدال الهدف بغيره :

حيث يسعى الفرد لإستبدال هدفه الذي لم يتمكن من الوصول إليه بهدف آخر قد يقترب منه في النتيجة للتخلص من حالة الإحباط والتوتر الناجم عن قدرتهم على تحقيق الهدف الأصلي، ومن الجدير بالذكر أن نجاح هذا الأسلوب يعتمد بشكل كبير على مدى قدرة الشخص على تحقيق الهدف الجديد.

(زهرا ن : 1997، ص 105).

6-1-4- تحرير السلوك :

ويلجأ الفرد إليه إذا لم يتمكن من إشباع إحتياجاته بالطرق المعتادة فإنه يحاول إشباعها باستخدام أنماط أخرى قد تساهم في خفض التوتر.

6-1-5- تأجيل إشباع الدافع إلى وقت لاحق:

مثل هذه الحلول المباشرة قد تكون لا تتيسر للفرد في كل الحالات فيضطر الفرد الذي لا يتمكن من إستخدام هذه الأساليب في حل صراعاته والتغلب على ما يواجهه من إحباط للجوء إلى أسلوب آخر من الحلول غير المباشرة هو أسلوب الحيل الاشعورية (الشاذلي : 2001 ، ص 92).

6-1-6- التعاون والمشاركة :

ويعد من أنجح الأساليب التي يمكن أن يستخدمها الفرد عند القيام بالأنشطة الحياتية المختلفة، ففيها تستخدم الأنماط الإيجابية المختلفة، بعيداً عن الإنسحاب والعدوان والإعتماد عن الآخرين، مما يساعدهم في تحقيق ما يريدون الوصول إليه.

6-1-7- إعادة تفسير الموقف :

قد يجد الفرد نفسه أنه بحاجة إلى تفسير الموقف الذي إعتبره معيقاً أو سبباً في فشله إذ أنه من الممكن أن يكون قد لجأ إلى تفسير ذلك الموقف في السابق على نحو بعيد من الدقة والصواب، وهذا يدل على مدى تفهم الفرد للموقف وتفاعله معه (عبد السلام : 1995، ص 106).

6-2- أساليب التوافق النفسي الغير مباشرة :

وتتمتاز هذه الأساليب بكونها لاشعورية ويمكن أن يلجأ إليها الفرد بشكل غير مباشر للتخلص من التوتر الناجم عن المواقف المحبطة والصراعات التي يتعرض لها وتشتمل على ما يلي :

6-2-1- الإسقاط : وهو حيلة لاشعورية تجد الفرد فيه يلصق لغيره ما يشعر به وأن النزاعات والرغبات البغيضة إلى نفسه إنما هي صفات غيره (عبد السلام : 1997 ، ص 168).

6-2-2- النكوص : وهو العودة إلى مراحل سابقة من النمو النفسي كان قد خبر فيها الطفل فيها إشباعاً.

6-2-3-أحلام اليقظة : وهي عبارة عن أسلوب يلجأ إليه الشخص فيتخيل فيه إشباع دوافعه وحاجاته التي عجز عن إشباعها في عالم الواقع، وتساعد على تصريف الطاقة وإزالة الرغبات البغيضة إلى نفسه إنما هي صفات لغيره.

6-2-4-الكبت : ويعني ضد الدافع المهدد وكتبته إلى اللاشعور أي منعه من الخروج أو تسرب أي سلوك يسبب قلق الإنسان.

6-2-5-التوافق عن طريق المرض : حيث أن الفرد قد يستخدم المرض لاشعورياً ليتهرب من لوم الناس وإبعاد نفسه عن مواجهة المواقف العصبية وتحمل المسؤوليات فلا يكون للمرض ما يبرره من الناحية العضوية أو الفيزيولوجية إنما يعتبر من الأساليب النفسية ويدخل تحت دائرة الأمراض النفسجسمية (زهران : 1997، ص 169).

6-2-6-التعويض : هو حيلة دفاعية يعتمد فيها الفرد إلى إخفاء نقص أو التغلب عليه، وكثيرا ما يكون التعويض ستر للنقص لا للقوة، أما التعويض الزائد فهو مهاجمة النقص بعنف مما يؤدي إلى تضخيم التعويض (الشاذلي : 2011 ، ص 97).

وتتمثل أهداف الحيل اللاشعورية فيما يلي:

- الوصول إلى نوع التوازن بين الدوافع أو الحاجات صعبة المنال والمستحيل تحقيقها، أو غير المقبولة إجتماعيا وبين الدوافع المضادة لمعايير أخلاقية.
- تحقيق الإستقرار العاطفي والثبات الإنفعالي والشعور بالأمن.
- الوصول إلى أنماط سلوكية وحلول ودية تمكن الفرد من خفض التوتر
- تأكيد الذات ورفع الفرد بين الناس وأمام نفسه(بوقار :2017،ص44).

7- معايير التوافق النفسي :

أ- الراحة النفسية : ويقصدون بها أن الشخص الذي يتمتع بالصحة النفسية هو الذي يستطيع مواجهة العقبات وحل المشكلات بطريقة ترضاهم نفسه ويقرها المجتمع.

ب-الكفاية في العمل: تعتبر قدرة الفرد على العمل والإنتاج والكفاية فيها وفق ما تسمح به قدراته ومهاراته من أهم دلائل الصحة النفسية.

ج- مدى إستمتاع الفرد بعلاقات إجتماعية : إن بعض الأفراد أقدر من غيرهم على إنشاء علاقات إجتماعية وعلى الإحتفاظ بالصدقات والروابط المتينة في المجموعات التي يتصلون بها، وتعتبر هذه العلاقات سندا وجدانيا هاما ، ومقوما أساسيا من مقومات الصحة النفسية.

(محمد :1996 ، ص 140).

هـ- الأعراض الجسمية : في بعض الأحيان يكون الدليل الوحيد على سوء التوافق، هو ما يظهر في شكل أعراض جسمية مرضية، فالطب السيكوسوماتي(النفس الجسمي) يؤكد لنا كثيرا من الإضطرابات الفسيولوجية تكون ناتجة أساسا من الإضطرابات في الوظائف النفسية.

و- الشعور بالسعادة : إن الشخصية السوية التي تعيش في سعادة دائمة، شخصية خالية من الصراع أو المشاكل العديدة.

ي-القدرة على ضبط الذات وتحمل المسؤولية : إن الشخص السوي هو الذي يستطيع أن يتحكم في رغباته، وأن يكون قادرا على إشباع بعض حاجاته، وأن يتنازل عن لذات قريبة عاجلة في سبيل ثواب آخر، أبعد أثرا وأكثر دواما .فهو لديه قدرة على إدراك عواقب الأمور.

ع- ثبات اتجاهات الفرد :إن ثبات إتجاهات الفرد يتم عن تكامل في الشخصية، ويتم كذلك عن الإستقرار الإنفعالي إلى حد كبير.

ر- إتخاذ أهداف واقعية :إن الشخص الذي يتمتع بالصحة النفسية هو الذي يضع لنفسه أهدافا ومستويات للطموح، ويسعى للوصول إليها حتى ولو كانت تبدو في غالب الأحيان بعيدة المنال فالتوافق المتكامل ليس معناه تحقيق الكمال، بل يعني بذل الجهد والعمل المستمر في سبيل تحقيق الأهداف.

ل - تنوع نشاط الفرد :إن الإستمتاع بالحياة واتساع مجال التجارب معها يتطلب العناية بعدة أنواع من المهاراتو المعارف وهذا يقتضي الحرص على النمو المتكامل المتوازن الذي يهتم بكافة الجوانب.

(حشمت : 2006 ، ص 62).

8- مؤشرات التوافق النفسي :

يمكننا معرفة مدى توافق الفرد من خلال مجموعة من المؤشرات التي نذكر منها ما ورد عن صالح حسن

الداهري :

8-1- النظرية الواقعية للحياة : كثيرا ما نلاحظ عدداً كبيراً من الأفراد يعانون من عدم تقبل الواقع المعاش ونجد مثل هؤلاء الأشخاص متشائمين، تعساء رافضين كل شيء ولكن هذا ما يشير إلى سوء التوافق أو إختلال في الصحة النفسية، وفي المقابل نجد أشخاص مقبلون على الحياة بكل ما فيها ومتفائلين، ويشير هذا إلى توافق هؤلاء الأشخاص.

8-2- مستوى طموح الفرد : لكل فرد طموح وآمال، فبالنسبة للفرد المتوافق تكون طموحاته مشروعة عادة في مستوى إمكاناته الحقيقية ويسعى إلى تحقيقها من داخل دافع الإنجاز، بينما نجد الآخر يطمح في الوصول إلى آمال بعيدة عن إمكاناته، ويلجأ إلى المضاربة والمغامرة ربما بأسرته أو بعمله، وإذا لم يحقق شيئاً يحدث له الإنهيار (أوزايد : 2002، ص54).

- التمتع بقدر جيد من التوافق الشخصي والأسري والمدرسي.

- الإتزان الإنفعالي، والقدرة على مواجهة التحديات والأزمات، ومشاعر الإحباط

والضغوط بمختلف أشكالها.

- القدرة على التكيف مع المطالب والحاجات الداخلية والخارجية وتحمل المسؤولية والشعور بالسعادة والراحة النفسية والرضا عن الذات.

- الخلو النسبي من الأعراض المرضية النفسية والعقلية.

- الإقبال على الحياة والتلبي بالخلق القويم، ومعرفة قدر الناس واحترام الآخرين.

- التمتع بالأمن النفسي والواقعية في إختيار الأهداف وأساليب تحقيقها.

- التمتع بالقدرة على التحصيل الأكاديمي الجيد وتنمية المهارات الأكاديمية والمعرفية

و الإجتماعية (زهران : 1997، ص 294).

9- العوامل المؤثرة في التوافق النفسي :

يعمل الفرد دائماً على تحقيق التوافق النفسي في جميع مراحل حياته، ومطالب النمو هي الأشياء التي يتطلبها النمو النفسي له، والتي يجب أن يتعلمها حتى يصبح سعيداً وناجحاً في حياته، ويلجأ في ذلك إلى أساليب مباشرة وغير مباشرة، وتتمثل هذه العوامل في:

9-1- التوافق النفسي ومطالب النمو:

من أهم إحداه التوافق المباشرة، وتحقيق مطالب النمو السليم في جميع مراحل الحياة، فمطالب النمو هي الأشياء التي يتطلبها النمو النفسي للفرد والتي أن يتعلمها حتى يصبح سعيداً وناجحاً في حياته، ولتحقيق مطالب النمو الأخرى لابد للفرد أن يكون متوافقاً، وعدم تحقيقها يؤدي إلى فشل الفرد، وصعوبة الشعور بالسعادة والطمأنينة بصفة متداولة.

9-2- التوافق النفسي ودوافع السلوك:

من أهم الشروط التي تحقق التوافق النفسي، إشباع دوافع السلوك وحاجات الفرد، وهذه من أهم العوامل المباشرة لإحداث التوافق النفسي حيث يعتبر موضوع الدافع أو القوى الدافعة للسلوك بصفة عامة من الموضوعات الهامة في علم النفس، لأن الدوافع بطبيعتها الحال هي التي تفسر السلوك.

(زهران : 2002، ص42).

9-3- التوافق وحيل الدفاع النفسي:

أساليب غير مباشرة تحاول إحداث التوافق النفسي وهي وسائل توافقية لا شعورية من جانب الفرد، من وظيفتها مسح وتشويح الحقيقة، حتى يتخلص الفرد من حالة التوتر والقلق الناجمة عن الإحباط والصراعات التي لم تحل والتي تهدد أمنه النفسي، وهدفها وقاية الذات والدفاع عنها والإحتفاظ بالثقة بالنفس واحترام الذات وتحقيق الراحة النفسية والأمن النفسي (بوبقار : 2017، ص 47).

10- دور الأسرة في تحقيق التوافق النفسي للطفل :

تعتبر الأسرة أول بيئة إجتماعية يعيش فيها الطفل، و في إطار الأسرة تنمو أول الإرتباطات و العلاقات الفصل الوثيقة مع أشخاص من أعمار مختلفة و جنس مختلف، و التي تكون في مجموعها أساس نمو شخصيته (محمود: 1967 ، ص65).

فالأسرة مصدر هام لقيام الطفل و إتجاهاته، " فهي التي تشرف على النمو النفسي للطفل و تؤثر في تكوين شخصيته وظيفيا و ديناميا و توجيه سلوكه " (زهران : 1997 ، ص104).

" و تنطلق أهمية الأسرة من حيث كونها أقوى الجماعات تأثيرا على الفرد، فالطفل يولد و هو كائن في غاية الضعف ... إذ يحتاج إلى رعاية نفسية و جسمية تساعده على النمو و النضج و تضمن له البقاء "

(مكارى : 2003 ، ص54).

و العلاقة السليمة بين الوالدين و الطفل و بين الطفل و الإخوة و تساعد في أن ينمو الطفل بشخصية متكاملة و متزنة، شخص يحب غيره و يتقبل الآخرين، و يثق فيهم، و يؤكد أدلر (1935) على أهمية الأسرة في تكوين شخصية الطفل و أثر علاقة الوالدين في النمو الإجتماعي .

و نوع العلاقة القائمة بين أفراد الأسرة تؤثر على حياة الطفل مستقبلا إما بالإيجاب أو السلب - وفق العلاقة - تؤثر على صحته النفسية و العاطفية و العقلية الإجتماعية، و كذلك على نموه العام، فإن كان مشبعا بالحب و العطف نما الطفل متزنا و شعر بالأمن و الحماية، و الأسرة هي أصلح بيئة لتربية الطفل و تكوينه ... فإذا كانت الأسرة متفهمة لواجباتها و أدوارها إزاء أبنائها، يمكن أن تكون عامل إستقرار أفرادها، حيث يقوم الوالدين بالتوجيه المناسب (هاشمي : 2004 ، ص72).

و يرى محمد مصطفى زيدان (1985) أن إستواء شخصية الراشد و إنحرافها يتوقف على نوع المعاملة التي يلقاها الطفل وسط أسرته أولا، و قد ذكر أن مختلف الدراسات كشفت عن أهمية العلاقات الأسرية في تنمية شخصية الراشد خلال مرحلة الطفولة، و قد خرج بالدوين (1915) في دراسة قام ها حول " أثر العلاقات الأسرية على شخصية الأطفال" : بأن العلاقات الديمقراطية التي تتيح للطفل حرية التعبير على رأيه و المناقشة و الفهم و الإقتناع، تؤدي إلى ظهور أطفال يتسمون بالنشاط و القدرة على إقتحام المواقف بشجاعة تظهر لديهم الميول القيادية و يحبون الإستطلاع.

و تشير الدراسات السلوكية أن أغلب مخاوف الأطفال مقتبسة من الجو الأسري و الجماعي الذي يعيش فيه الطفل، و قد ذهب مصطفى فهمي (1967) إلى أن المجال الذي ينشأ فيه الطفل يؤثر تأثيرا كبيرا هائلا في نموه، فإذا ساعد هذا المجال على إشباع حاجات الطفل البيولوجية و النفسية، أثر ذلك تأثيرا بارزا على سلوكه أي في مظاهر سروره و أساليب تكيفه، أما إذا تعددت مواقف الحرمان و زادت حدتها فإن شخصيته ستعاني من الإضطراب و الصراع، و ستبقى آثار الصراع المترتبة على حرمان مصاحبة لشخصيته عندما يكبر و سينعكس ذلك الإضطراب في مظاهر سلوكه.

و يعتبر فؤاد حيدر (1994) أن وظيفة الأسرة الأساسية بالنسبة للطفل هي توفير الأمن و الطمأنينة و الحماية و الشعور بالثقة و رعايته بجو من الحنان و المحبة، لأن ذلك يجعله يتمتع بشخصية متوازنة قادرة على إكتساب المهارات و الخبرات التي يدره عليها الأهل بجو من التفاهم و العطاء و الثقة.

و ترجع أهمية الأسرة حسب زكرياء الشربيني، يسرية صادق (1996) إلى:

* الأسرة هي المكان الأول الذي يتم فيه باكورة الإتصال الإجتماعي الذي يمارسه الطفل.

*إن القيم و الإتجاهات تمر بعملية التنقية من خلال الآباء متخذة طريقها إلى الأبناء بصورة مصفاة وأكثر خصوصية.

*الأسرة هي مكان للتربية المقصودة وهي تعلم الطفل اللغة وتكسبه بدايات ومهارات التعبير.

*الأسرة هي المكان الذي يزود الأطفال ببذور العواطف والإتجاهات اللازمة للحياة في المجتمع.

*الأسرة أول موصل لثقافة المجتمع إلى الطفل.

*الأسرة أكثر دوما وأثقل وزنا من باقي الوكالات المؤثرة على الطفل وبخاصة في مرحلة الطفولة.

*إن التفاعل بين الأسرة و الطفل يكون مكثفا و أطول زمنا من الجهات الأخرى المتفاعلة مع الطفل.

*الأسرة هي الجماعة المرجعية التي يعتمد عليها الطفل عند تقييمه لسلوكه.

وعليه نقول أن " الخبرات الأسرية التي يتعرض لها الطفل في السنوات الأولى من عمره تؤثر تأثيرا هاما في نموه النفسي " (الفرخ، تيم: 1999، ص 84)

و إن كفاءة الأهل في تنشئة أطفالهم تلعب دورا أساسيا في تنمية شخصية الطفل.

11-أساليب قياس التوافق النفسي :

إن التربية و الميادين المتعلقة بها في السنوات الأخيرة أكدت ضرورة الإهتمام بنمو الأطفال نفسيا و توافقهم توافقا سليما، دعت الضرورة لإيجاد أسلوب يوضح ما إذ كان الشخص متوافقا بالفعل أو العكس.

فظهرت دراسات كثيرة تحاول إيجاد مقياس التوافق النفسي، من هذه المقاييس المتفق عليها معظم الباحثين

ما يلي :

11-1- أسلوب تندال (1959) :

ينتمثل أسلوب تندال فيما يلي:

-المحافظة على تكامل الشخصية.

-مسايرة مطالب المجتمع.

-التكيف للظروف الواقعية.

- الإلتساق مع النفس.
- التطور مع الزمن.
- المحافظة على الاتزان العاطفي.
- الإسهام في خدمة المجتمع بروح متفائلة و فاعلية متزايدة (أحمد : 1989 ، ص 61)

11-2- أسلوب هيوبل (1960) :

وقد وضع بل مقاييس للتوافق العام هي:

- التوافق المنزلي.
 - التوافق الصحي.
 - التوافق الاجتماعي.
 - التوافق الانفعالي (أحمد : 1989 ، ص 62).
- وقياس هذه الأنواع الأربعة من مقياس بل يسمح بتحديد المجال الذي يعاني منه الفرد.

(مجدي : 1998 ، ص 84).

11-3- أسلوب لويس (1965) :

وضع لويس محاكات للتوافق في النقاط التالية :

-النظرة الموحدة للحياة.

-نضج العاطفة.

-الإدراك الواقعي للذات.

-الحساسية الإجتماعية.

-الإلتزان الديناميكي.

11-4- أسلوب مصطفى فهمي (1971) :

لقد وضع مصطفى فهمي محاكات للتوافق السليم في عشر أبعاد هي:

-الراحة النفسية.

-الكفاية في العمل.

-الأعراض الجسمية.

-مفهوم الذات.

-تقبل الذات و تقبل الآخرين.

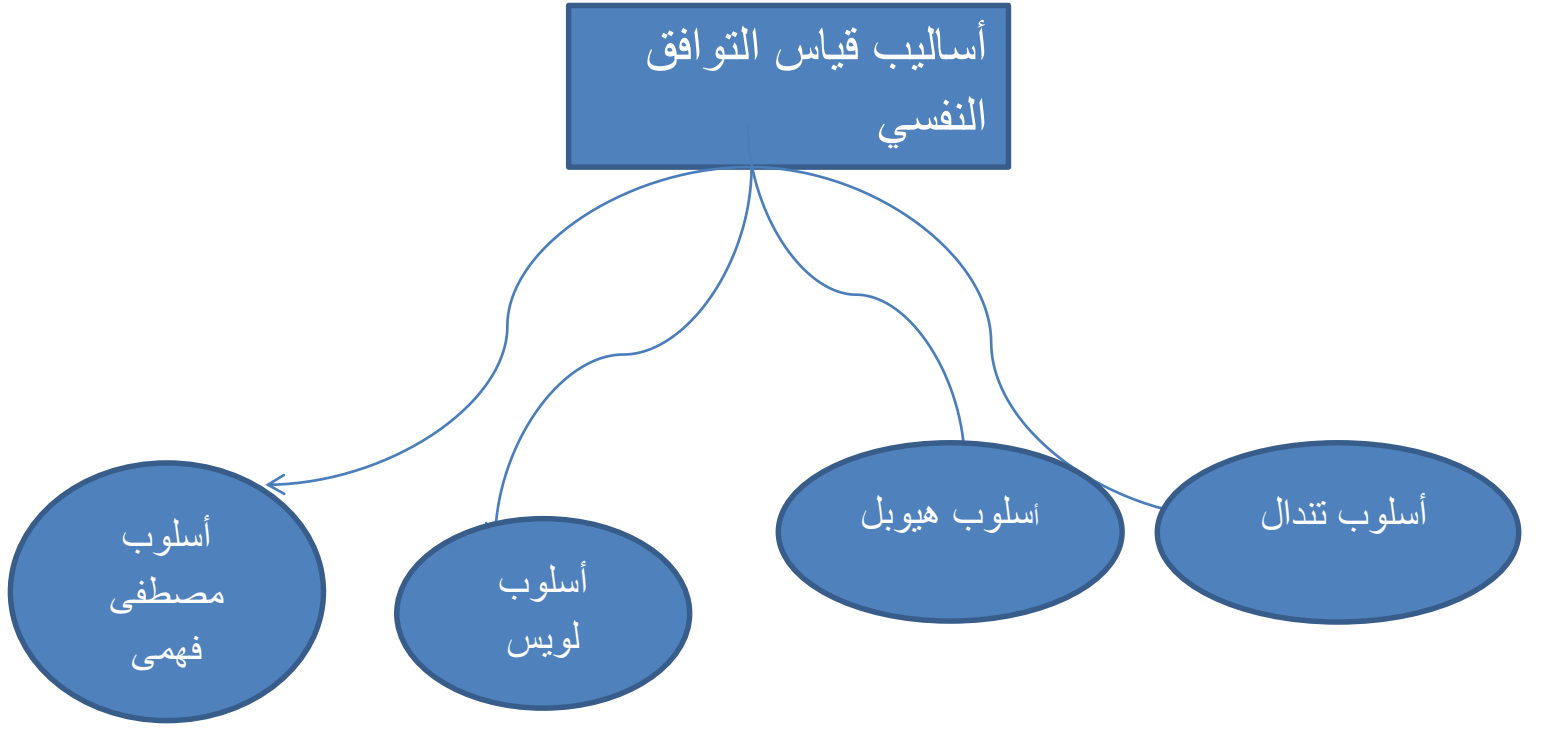
-إتخاذ أهداف واقعية.

-القدرة على ضبط الذات و تحمل المسؤولية.

-القدرة على تكوين علاقات مبنية على الثقة المتبادلة.

-القدرة على التضحية في خدمة الآخرين و الشعور بالسعادة.

(أحمد : 1989 ، ص ص 63،62).



شكل (2) : يوضح أساليب قياس التوافق النفسي .

خلاصة:

التوافق النفسي هو ركيزة مهمة من ركائز التنشئة الإجتماعية، فهو إشباع الفرد لحاجاته النفسية و تقبله لذاته و إستمتاعه بحياة خالية من التوترات و الصراعات والأمراض النفسية و إستمتاعه بعلاقات إجتماعية و مشاركته في الأنشطة المختلفة و تقبله لعادات و تقاليد و قيم مجتمعه، ولهذا يجب على كل أسرة أن توفر الجو الملائم و المريح لأطفالها من أجل أن يكون توافقهم النفسي مرتفع و جيد تكسبهم السلوك الحسن منذ الطفولة المبكرة حيث يفيد الفرد في مراحل العمرية التالية في مواجهة المواقف الحياتية في المستقبل وإنشاء جيل سوي بعيد عن مشاكل الأسرة والمجتمع وأيضا بعيد عن الأمراض والإضطرابات النفسية .

الفصل الثالث :

الفصل الثالث : الطفولة والمشكلات الأسرية

تمهيد .

- 1- مفهوم الطفولة
- 2- مراحل النمو النفسي عند الطفل
- 3- أهمية مرحلة الطفولة في الأسرة
- 4- حاجات الطفل ومطالب نموه في الأسرة
- 5- الخصائص النفسية و العقلية للأطفال
- 6- العوامل المؤثرة في تكوين الطفل ونموه
- 7- مشكلات الطفولة
- 8- دور العلاقات الأسرية في التنشئة الإجتماعية للطفل
- 9- مفهوم المشكلات الأسرية
- 10- أنواع المشكلات الأسرية
- 11- أثر المشكلة الأسرية على تنشئة الطفل
- 12- كيفية حل المشكلات الأسرية

خلاصة.

تمهيد :

يمر الإنسان بالعديد من المراحل العمرية منذ أول تكوينه إلى آخر حياته ويتفاعل مع محيطه الخارجي يؤثر ويتأثر حسب البيئة التي يعيش فيها، ومن ضمن هاته المراحل مرحلة الطفولة وهي أول مرحلة يكتسب فيها الطفل مهارات عديدة و ينمو فيها بشكل سريع، وتتشكل شخصيته، وللأسرة دور كبير في ذلك، حيث تتكون لديه شخصية قوية وسليمة وناجحة أو شخصية مرضية ومضطربة وقد يكون أحد الأسباب التي تؤدي إلى هاته الأخيرة المشكلات الأسرية التي تنعكس بشكل كبير على الطفل وخاصة المتمدرس.

وتعد هذه المشكلات الأسرية شكلاً مرضياً من أشكال الأداء الإجتماعي الذي تكون نتائجه معوقة تنعكس آثارها بشكل أو بآخر على الأبناء، مما يؤثر فيهم جميعاً بشكل سلبي وينعكس على أدائهم الأمر الذي دفع بنا إلى ضرورة دراسة هاته المشكلات وتأثيرها على الأبناء.

1- مفهوم الطفولة :

يعرف علماء اللغة الطفل بالنظر إلى مادة الطفل وهي بكسر الطاء : الصغير من كل شيء عينا وحدثا، فالصغير من الناس أو الدواب طفل والليل في أوله طفل ويطلق على لفظ طفل على الذكر والأنثى (فهمي : 2002، ص18).

وهو مشتق من الكلمة اللاتينية في اللغة اللاتينية (IFANTIA) وتعني الذي لا يتكلم (بدوي : 1993، ص54).

عرفته إتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن الأمم المتحدة في مادتها الأولى " 1989 " الطفل هو كل إنس لم يتجاوز 18 سنة ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه.

(عبد الله، ذيب : 2010، ص13).

ويشير قاموس أكسفورد Oxford إلى أن الطفل : هو الإنسان حديث الولادة سواء كان ذكر أم أنثى كما يشير إلى أن الطفولة هي الوقت الذي يكون فيه الفرد طفلا ويعيش طفولة سعيدة. (موسى : 2010، ص48).

ويرى الريماوي عودة(1998) أن الطفولة تعد مرحلة عمرية من ذروة حياة الكائن الإنساني تمتد من الميلاد إلى بداية المراهقة (كركوش : 2007 ، ص ص 15-16).

يعرفها N Sillamy : الطفولة هي مرحلة من الحياة تمتد من الولادة إلى المراهقة عبر مراحل مختلفة تضمن له نمو نفسي وعقلي متوازن (Sillamy N: 2004,p100).

أما Caiapared يقول : الطفل هو ليس طفلا لأنه صغير ، بل هو طفلا ليصبح راشد (Osterrieth,1997,P28).

2- مراحل النمو النفسي عند الطفل :

إنّ النمو هو سلسلة متتابعة ومتماسكة من التغيرات تهدف إلى غاية واحدة هي إكمال النضج.

(زيدان : 1992 ، ص 24).

والنمو بهذا المعنى هو التطور التدريجي من مستويات بسيطة إلى مستويات معقدة في شكل عمليات متتابعة، تؤدي إلى التفاعل، تكشف عن إمكانيات الفرد بطريقة علمية (slimani :2003, P354).

ولكي نفهم مراحل النمو النفسي عند الطفل لابد من تحديد مفهومه و نعني به الديناميكية العلائقية التي تسمح ببناء سوي ومتكيف للذات مع الذات، وللذات مع المجتمع، وقد إهتم العديد من العلماء بهذا الجانب من النمو لما له من أهمية في حياة الفرد كطفل وكراشد في المستقبل منهم : Freud,J.Bowlby ,M.Klein,R.Spitz, الذي تبنى نظرية نمائية معقدة ومركبة في مستوياتها النفسية، وإستخدامه لمنظومة من المفاهيم المعقدة كالليبدو، الأنا الأعلى، الأنا والهو، وهو يري أن الطفل يمرّ بمراحل بسلوكية ذات طابع لبيدي تتمثل في :

2-1- من وجهة نظر فرويد Freud :

يصف Freud المرحلة الفمية "Stade Orale" أو الإفتراسية " Cannibale " كأولي مراحل التطور اللبيدي ففيها يسود إرتباط اللذة الجنسية بإثارة الفجوة الفمية والشفيتين التي تلازم الغذاء، ويرى أن هذه اللذة الفمية الشفوية هي غلمية ذاتية حيث يتخذ الفرد من جسده بالذات موضوع جنسي وأن أوضح سمة لهذا النشاط هي : أن النزوة الجنسية لا تتجه نحو أفراد آخرين ولكنها تحصل على الإشباع من بدن الفرد بذاته (لابلانش، بونتاليس : 2002، ص 47).

فنشاط المص يتخذ قيمة نموذجية تتيح ل Freud أن يبين كيف يكتسب النزوة الجنسية وتشبع من خلال الغلطة الذاتية بعد أن كانت تحصل على الإشباع بالإستناد إلى وظيفة حيوية، ومن ناحية أخرى فإن تجربة

الإشباع التي تقدم النموذج الأولي لتثبيت الرغبة على موضوع ما هي إلا تجربة فموية . وهكذا تبقى السمات الرئيسية لعملية المص حسب Freud :

-متصل بإحدي الوظائف البدنية الحيوية (التغذية) .

-ليس له بعد موضوع جنسي، ولذلك فهو غلمي ذاتي.

-أن هدفه الجنسي خاضع لسيطرة منطقة مولدة للغلطة.

وقد حاول K.Abraham أن يفرق بين أنماط العلاقة الفاعلة في المرحلة الفموية إلى مرحلة إمتصاص مبكرة وسابقة على التجاذب الوجداني، ومرحلة فموية سادية ترافق ظهور الأسنان حيث يتخذ فيها الإدماج منحى تدمير مما يتضمن تدخل التجاذب الوجداني في علاقة الموضوع.

يتضمن نشاط العضّ والإفتراس تدمير للموضوع، ويلزم هذه المرحلة هوام التعرض للإفتراس و التدمير من طرف الأمّ (لابلاننش، بونتاليس :2002،ص 47) ، ويعدّ الفطام بمثابة الصراع العلائقي النوعي الذي يرتبط بحل المرحلة الفموية، ولقد أشار J.Lacan أنّ الفطام لا ينفصل عن العملية الأمومية .

كما أكدّ علي بعدها التقليدي، يتميز بالإمتداد إذ تستمر إلى حوالي سنتين وأول إحباط حقيقي يعيشه الطفل هو الفطام كما يري الدكتور بن إسماعيل : "أنّ الفطام يعدّ أول إحباط يعيشه الطفل الجزائري الذي كان من قبل جدّ مكافئ" (مزوز : 2005،ص 4) ، وينتقل من الفموية إلى الشرجية .

2-1-1- المرحلة الشرجية (بين عامين إلى اربع سنوات) :

تتميز هذه المرحلة بتنظيم الليبدو تحت صدارة المنطقة الغلمية الشرجية، حيث تصطبغ علاقة الموضوع بالدلالات المرتبطة بوظيفة الإخراج (الطرد،الإمساك) وبالقيمة الرمزية للبراز .

يصف Freud سمات الغلطة الشرجية عند الطفل في عمليتي التغوط وإمساك المواد البرازية ليكشف لنا عن إحساسات اللذة التي يشعر بها الطفل في تلك المنطقة الشرجية، فالطفل يعامل محتويات الأمعاء كأنّها جزء من بدنه، ويمثل تعليم النظافة عند الطفل أول تجربة هامة في حياته للإنضباط ولسلطة خارجية يحدث من جراء هذا الإصطدام بالسلطة صراعا هام بين نزوات الطفل والحاجز الخارجي ، وقد ميز K.Abraham نمطين متعارضين من السلوك إتجاه الموضوع : حيث ترتبط الغلطة الشرجية بطرد البراز في الطور الأول، أمّا الطور الثاني فترتبط الغلطة الشرجية بالإمساك بينما النزوة السادية بالسيطرة والتملكية (لابلاننش، بونتاليس : 2002، ص 471) .

وترتبط القيمة الرمزية للعطاء والمنع في هذه المرحلة بنشاط التبرز، حيث أثبت Freud في هذا المنظور التعادل الرمزي ما بين: البراز=الهدية=النقود، ويشكل هذا الإرتقاء من طور لآخر حسب Abraham تقدما نحو حب الموضوع وإنطلاقا من الغلطة الشرجية بدأت تبرز فكرة تنظيم لبيدي ما قبل تناسلي وبين Freud الصلة القائمة بين سمات الطبع عند الراشد في خصائص ثلاثة تتمثل في (العناد، الترتيب، التقدير، البخل)، وبين الغلطة الشرجية عند الطفل كامتداد لهاته المرحلة .

2-1-2- المرحلة القضيبية (بين أربعة إلى ست سنوات) .

تأتي هذه المرحلة من التنظيم الطفلي للبيدو بعد المراحل الفمية والشرجية حيث يقول Freud

لقد قمت بإدخال مرحلة ثالثة في نمو الطفولة تأتي بعد التنظيمين ما قبل التناسلية، وهذه المرحلة تستحق بالفعل أن توصف بأنها تناسلية بظهور موضوع جنسي، لكنّها تتميز عن التنظيم النهائي للنضج الجنسي في ناحية أساسية فهي تعرف نوعا واحدا من الأعضاء التناسلية يتمثل في العضو الذكري ولهذا سميت بالمرحلة القضيبية من التنظيم (عباس : 1997،ص73) .

يحتل القضيب أهمية متساوية عند كل من الصبي والبنات فبالنسبة للذكر هو مركز الإثارة واللذة من خلال تهيجه، كما أن البظر عند الفتاة هو نظير المنطقة التناسلية الذكرية وقابليته للتهيج تضي على نشاطها الجنسي طابعا ذكريا، هذا كلّ ما يؤكد صحة النظرية الجنسية الطفلية ل Freud التي تفترض أن المرأة مثلها مثل الرجل تحوز قضيبا، ويمكن تمييز هذه المرحلة تبعا ل Freud كما يلي :

- يلعب وجود مرحلة قضيبية دورا أساسيا لعقدة الأوديب ، ذلك أن أفول عقدة الأوديب في حالة الذكر مشروط بتهديد الخشاء .
- تعد الأم هي الموضوع الأول للحب، كان في الأصل متعلقا بالثدي ثم يأخذ شيئا فشيئا طابع زنا المحارم، نتيجة لذلك يكشف الذكر عن تجاذب وجداني إتجاه الأب في الرغبة من التخلص منه أو أخذ مكانه كنموذج تقمصي يجب تقليده.

هذه الوضعية التي يطالب فيها الذكر " بالإمتلاك الجنسي " للأُم ويظهر أحاسيس عدوانية إتجاه الأب تحمل إسم " عقدة الأوديب " وتنطبق هذه الظاهرة ذاتها عند البنات في موقفها من الأُم ويقول Freud : إن عقدة الأوديب هي العقدة النواتية للأمراض العصابية، وهي تكون الجزء الأساسي من مضمونها تمثل القيمة التي يصل إليها النشاط الجنسي الطفلي والتي تؤثر نتائجها تأثيرا حاسما على النشاط الجنسي للراشدين " (لابلاننش، بونتايس : 2002، ص356-357).

إن التنظيم القضيب يشغل مكانة مركزية بإعتباره ملازما لعقدة الخصاء، كما تتحكم في مسألة عقدة الأوديب من حيث الطرح والحل ويبقى تطور العقدة الأوديبية ينتج عنها إحساس آخر يتمثل في خوف الطفل من تعرضه إلى عقاب متمثلا في الإخفاء إذا استمر في رغبته بإمتلاك الأم ما يوئد لديه قلق خصاء شديد " L'angoisse de castration " ويتصور الذكر الخصاء عند ملاحظته للأعضاء التناسلية الأنثوية ظنا منه أن الفتاة تعرضت إلى بتر هذا العضو.

أما عند الفتاة مثلها مثل الذكر تتخذ الأم بالنسبة لها أهمية بالغة إذ ينحصر الجزء الأكبر من

علاقة الطفل بمحيطه بعلاقته مع أمه، كنموذج وقدوة في المرحلة ما قبل أوديبية، أما في المرحلة الأوديبية تكشف عن غياب العضو الذكري وتحمل الأم المسؤولية ما يؤدي إلى ضعف نزوتها وحبها إتجاهها، ذلك أن حبها كان منصبا على أم قضيبية لا على أم مخصية وبهذا تختار الأب كموضوع للحب على إعتبار أنه قادر على منحها هذا العضو.

وهكذا يختلف موقع عقدة الخصاء بالنسبة إلى عقدة الأوديب عند كلا الجنسين : فهي تطلق عند البنت البحث الذي يؤدي بها إلى الرغبة في العضو الذكري الأبوي، مكونة بذلك لحظة الدخول في الأوديب وإستبدالها للرغبة في الحصول على العضو الذكري بالرغبة في الإنجاب حسب المعادلة الرمزية

قضيب = طفل ويكبت المركب الأوديبى لعوامل عديدة منها :النضج، إستحالة إمتلاك الأب، أما عند الذكر فهي نهاية الأزمة الأوديبية من خلال تحريم الموضوع الأمومي عليه وقلق الخصاء يتجاوزه بتقمص الأب والدخول في مرحلة الكمون ويعجل بهذا تكوين الأنا الأعلى.

2-1-4 - مرحلة الكمون (من ستة إلى اثنا عشرة سنة) :

وتمثل فترة توقف في تطور الجنسية، وعملية واسعة وحادة من الكبت لا تشمل فقط كبت رغبات المراحل ما قبل الأوديبية وهواماتها فقط بل أيضا ذكريات الأحداث السابقة، إن طاقة اللبيدو لا تزول في مرحلة الكمون إلا أنها تنزاح عن موضوعها الأوديبى وتتحول الطاقة عن إستخدامها الجنسي كليا أو جزئيا نحو أهداف أخرى غير جنسية كتكوين علاقات صداقة، ألعاب رياضية، إكتساب الثقافة... ففي هذه المرحلة الأنا قوي يعمل من أجل التحكم في النزوات مستعملا ميكانيزمات دفاعية كالتسامي و التكوين العكسي.

وهكذا تكون الجنسية في هذه المرحلة كامنة وعند وصول الطفل إلى سن البلوغ تنشط من جديد النزوة الجنسية وتنتقل من الشبقية الذاتية إلى الموضوع الجنسي، كما يحدث كذلك خضوع كل الميولات النزوية الجزئية التي كانت تستند إلى مناطق شبقية مختلفة لأولوية المنطقة التناسلية، هكذا يدخل الطفل في المرحلة التناسلية.

2-2- من وجهة نظر ميلاني كلاين M. Klein :

إتجهت M.Klein في وضعها لمفهوم النفسية عند الرضيع إلى اللعب كوسيلة للتعبير الطبيعي والمفضل للطفل بين 3-4 سنوات، حيث تقول: "بفضل اللعب يترجم الطفل بطريقة رمزية هوماته، نزواته وتجاربه المعاشة"، من وجهة نظر M. Klein يوجد تلاحم مبكر بين النزوات اللبديية والنزوات العدوانية يعبر عنه منذ الولادة من خلال النشاطات الأولى عن طريق المص والعض، وتؤكد هذا بقولها: "منذ الولادة يوجد أنا بدائي ناضج في صراع بين نزوات الموت ونزوات الحياة، النزوات اللبديية للحب و النزوات العدوانية".

إذن حسب M.Klein ينشأ القلق من العدوانية وبما أن الإحباطات اللبديية تزيد في الميولات السادية، فاللبيدو الغير مشبع ينتج عنه بصورة غير مشبعة القلق إذ يظهر القلق الإضطهادي "شبه عظامي - فصامي" وبعدها القلق الخوري الإكتنابي، هاتان الوضعيتان في نشاط دائم لا يتخلص الفرد منهما بإمكانه النكوص في أي وقت.

3-الوضعية شبه عظامية - فصامية (0-3 أو أربعة أشهر) :

في هذه الوضعية يكون الرضيع في علاقة مع موضوع جزئي، خاصة ثدي الأم الذي تسقط عليه كل النزوات اللبديية "نزوات الحياة" وكذلك النزوات العدوانية المتعلقة بالسادية الفمية "نزوات الموت" التي تكون جدّ عنيفة، ونتيجة لهذه الإسقاطات النزوية ينقسم الثدي إلى موضوع "طيب" وموضوع "سيء"

في حالة جلب اللذة هو الثدي المحبوب يوجه نزوة الحياة إلى الخارج، أما في حالة الألم يصبح محبطا ويتحول إلى ثدي سيء مكروه وإضطهادي ركيزة لنزوة الموت، هذا الإنقسام تسميه M. Klein بالإنشطار الذي يسمح للرضيع بالدفاع ضد القلق وعزل الموضوع السيء في الوجود.

كما أن هناك ميكانيزم آخر منبعه الإسقاط الأصلي لنزوات الموت يتمثل في التقمص الإسقاطي بإسقاط كل ما هو سيء نحو الموضوع بغية تدميره وإملاكه في نفس الوقت الذي يحدث فيه إنشطار الموضوع

وإنشطار الأنا يصبح الرضيع يخاف من أن يدمر من طرف " الموضوع السيء " المستجيب الذي يسقط نزواته العدوانية، ما تسميها M. Klein بالوضعية "شبه عظامية -فصامية"

(Golse B : 2008,p66-68)، ذلك أنّ الميكانيزمات المستعملة في هذه الوضعية للدفاع ضد القلق هي نفسها المستعملة في الذهان الفصامي والعظامي، إذن تسيطر النزوات التدميرية وقلق الاضطهاد على هذه الوضعية .

الوضعية الخورية الإكتئابية :

في هذه الوضعية الطفل قادر على معرفة الموضوع الكلي تبعاً للنضج الفيزيولوجي وإلى تنظيم أحسن للإدراكات يسمح له بالتعرف على الأم كموضوع كلي متميز عن ذاته، تارة حاضرة وتارة غائبة.

بهذا تخف حدة الإنشطار ما بين الموضوع السيء والطيب تصبح الأم ككل محبوبة ومكروهة في آن واحد كما يختبر الطفل في هذه الوضعية التجاذب الوجداني المولد للشعور بالذنب، حيث يحب أمه الذي هو بحاجة إليها وفي تبعية كلية لها كما يكون إيجاباً عدوانية ومشاعر كره لعدم إرضائها الدائم لرغباته الشيء الذي يجعله يخاف من تدميرها وفقدانها وهذه الإحساسات بين الحب والكره للموضوع ينتج عنها ما تسميه Klein بالوضعية "الخورية -الاكتئابية" (Deldine : 1988,p51).

في رأي M.Klein أن هذه السادية الطفلية قد تدمر، تؤذي وتجلب الهجر على مستوى عالم الطفل الهوامي، ويصاحب هذه السادية مشاعر حادة للذنب وأول تظاهرة لنشأة الأنا الأعلى على عكس Freud الذي يعتبر أصل ظهوره هي عقدة الأوديب، وبهذا تظهر تكوينات عكسية من خلال عمليتي صد العدوانية وإصلاح الأضرار اللاحقة بالموضوع.

في هذه الوضعية ميكانيزم الإصلاح واللعب عند الطفل هو بداية نشاط سامي ونبيل إذ يوجّه جزء من طاقته النزوية إيجاباً خارجية، وقد وضعت M.Klein لعبه متكررة بالبكرة " Coucou le voila " مع الرضيع التي ترمز إلى فقدان وعودة الأم، تكرار هذه الخبرات الإيجابية هي عامل أساسي لمساعدة الطفل على تخفيف مشاعر الفقدان والإستياء، فحسب Freud " الطفل الصغير لم يبلغ بعد للقيام بالتمييز بين الغياب العابر والفقدان النهائي اللارجعي " ، وبهذا تضعف الميكانيزمات الإسقاطية في هذه المرحلة بينما تتضاعف الميكانيزمات الإجتيافية في نفس الوقت تكف حدة الإنشطار وتميل إلى الإدماجية " تركيز النزوات العدوانية اللبيدية على نفس الموضوع "ويتجاوز الوضعية الخورية عند إجتيافه بصورة مستقرة ومطمئنة للموضوع " الطيب " تتميز هذه الأخيرة بإندماج الأنا - التجاذب الوجداني -القلق الإكتئابي.

تختلف M. Klein عن Freud في هذه المرحلة حيث يبدأ الصراع الأوديبى للطفل في النصف الثاني من العام الأول، في هذه الحالة تنشأ عند الطفل مشاعر الغيرة والعدوانية نحو الأب والأم، حسب M.Klein تظهر في سن مبكرة جدا معرفة لا شعورية عن العلاقات الجنسية الوالدية هذا ما يجعل المشاعر العدوانية والنزوات التدميرية لا توجه للأم فقط بل نحو الأب أيضا.

يتخيل الطفل أنّ أمّه موافقة على العضو الذكري "للأب" ويؤمن أنّ العلاقات الجنسية الوالدية هي علاقات أساسا فمية ذلك ضمن المعرفة اللاشعورية للعلاقات الجنسية الهوامية التي تكونها النزوات الفمية ، هذا ما يجعله يتخيل أنّ الأم تستدخل العضو الذكري يبقى داخل جسدها (Golse B :2008 , p141-143) حسب M.Klein هذه المراحل من الصراع الأوديبى ليست مدركة في هذه المرحلة من النمو كما تكون عليه فيما بعد : ذلك أنّ الطفل لا يمتلك إلا وسائل محدودة للتعبير عن إنفعالاته والعلاقات الموضوعية لا زالت غير واضحة، جزء كبير من إستجابات الطفل غير موجهة لمواضيع حقيقية بل هوامية، فتكوين الأنا الأعلى، تكوين العلاقات الموضوعية والتكيف مع الواقع هم نتيجة لتفاعل عمليتان حسب M.Klein : إسقاط النزوات السادية وإجتياف المواضيع.

2-3- من وجهة نظر سبيتز René Spitz :

ركز Spitz من خلال أبحاثه ونظريته على مراحل وتاريخ العلاقة الموضوعية والاتصال الإنساني، فوضع ثلاثة مراحل أساسية :

2-3-1- المرحلة ما قبل الموضوعية : 0-3 أشهر :

للتعريف بهذه المرحلة فهي تماثل مرحلة النرجسية الأولى ل Freud أي مرحلة الشبقية الذاتية وقد إستعمل Spitz مصطلح اللاتمايز الذي يقصد به أن المولود الجديد غير "منظم" في مجالات الإدراك .

- النفسية والجسد غير منفصلين.

-المحيط غير مستدخل، إذن مصطلحات الداخل والخارج غائبة،عدم الإحساس بالإختلاف

الكائن بين أجزاء الجسد.

-تجاهل العالم المحيط به :عدم معرفة المولود الجديد للموضوع اللبيدي وغياب نشاطات نفسية وعقلية ،
إذ كلها عواطف لا متمايزة .

إن لعامل النضج دور هام في تطور القدرة العقلية بصفة تدريجية إذ تسجل المثيرات الداخلية و الخارجية
التي تعتبر كجزء من الإدراك من خلال التبادل العلائقي (أم -طفل)، (فعل/رد فعل /فعل.) ما يؤدي
بالطفل إلي التنسيق ودمج الإدراك، حيث يتعلم تدريجياً بفضل إستجاباته لمختلف المثيرات الآتية من العالم
الخارجي توجيه سلوكه .

في هذه المرحلة يكون الرضيع مدرك للمثرات الخارجية كالحلمة المجلبة للذة والإبتعاد عن الألم، وهذا
الإشباع يكمن في المجال البصري وهنا يكوّن أول إشارة "الإشارة والخبرة" .

تعتبر المنطقة الفمية منطقة بدائية مرتبطة باليد ومنبع الأحاسيس، كما أنها أول خبرة لتكوين أحد الأنوية
الأولى للأنثى، فالطفل يحس بالحلمة في فمه ويرى في وجه أمه، هذين المدركين " اللمسي الفمي والإدراك
البصري "هما بداية الإتصال الموضوعي وتشكيلة الموضوع .

إذن يكون الطفل في هذه المرحلة في حالة لا تمايز لا يستطيع التمييز بين الأنا واللأنا بين النزوات
والموضوع وبهذا لا يأخذ عالم الرضيع معنى الإنفصال عن مثيرات داخلية ذات قيمة وجدانية تأتيه لإرضاء
حاجاته الفيزيولوجية أو الوجدانية.

2-3-2- المرحلة الممهدة للموضوع (3-6 أشهر) :

إن المدرك البصري المعروف في الشهر الثاني من طرف الطفل هو الوجه الإنساني، بفضل عامل
النضج الفيزيولوجي والتطور النفسي بإمكان الطفل إستعمال جسده للتعبير عن إحساس نفسي يستجيب
بالإبتسامة سواء لشخص يعرفه أم لا، في هذه المرحلة الطفل غير قادر على تمييز وجه الأم عن الوجوه
الأخرى بل الإستجابة إلى الوجه الإنساني في شكل إشارة « Gestalt Signe »الموضوع اللبيدي غير
مؤسس إنها المرحلة الممهدة للموضوع.

ظهور الإبتسامة هي ظاهرة لسلوك واضح من خلال تعدد العلاقات أم/ طفل ، تخلق جو إنفعالي هذه
المواقف الإنفعالية والعاطفية للأم لها دور حقيقي للتعلم في هذا العمر، فالأم هي مقدمة للمحيط. يستجيب
الطفل لوجه إنساني حتى وإن كان قناعاً بشكل وجه إنسان " رمزي".

نتائج تطور وتأسيس أول مهاد للموضوع هي متعددة تشمل :

-المولود يصبح قادر من إستقبال المثيرات الداخلية إلى إدراك المثيرات الخارجية.

-الطفل ينتقل من مبدأ اللذة إلى مبدأ الواقع.

-بما أن الطفل يعرف وجه إنسان وله آثار ذكريات تتشكل، يرجع Spitz بهذا إلى الموقعية الأولى ل Freud يقول : " بأنّ الجهاز النفسي يتقدم إلى الشعور، ما قبل الشعور واللاشعور".

-قادر على نقل إستثماراته النزوية من وظيفة نفسية لأخرى وآثار ذكراوية لأخرى، يرجع إلى الموقعية الثانية إبتعاد الأنا عن الهو وإكتساب أنا فردي كما يسميه Freud أنا جسدي "يبدأ بالتوظيف" يفصل عن الأمّ "أنا ثنائي" (Golse B :2008,p55-62).

تحدث Spitz عن الثنائية أمّ/ طفل وركز على الإتصال الموجود في هذه العلاقة كالمواقف الشعورية أو اللاشعورية التي تعتبر كمجموعة من التبادلات تؤثر بطريقة دائرية، يعيش الطفل إحباطات متكررة تتبع بإشباعات :عواطف اللذة تظهر بالابتسامة أو عواطف اللذذة يعبر عنها بالدموع، هذه العواطف المشبعة لها دور في تأسيس الموضوع كذلك عاطفة الإحباط مهمة لتطور الطفل وإكسابه إستقلالية كبيرة.

إنّ الاستجابة بالابتسامة في هذه المرحلة لا تعدّ عاطفة فحسب بل هي أيضا مظهر نشاط نزوي ضمنى وأول تطور للفكر ومنظم للنفسية، ظهور أول جواب بالابتسامة يكون نموذج وقاعدة كل العلاقات الإجتماعية الخارجية، نحو الشهر السادس يدمج آثار الذكريات وإرتباط الأنا يتيح دمج الصور ما قبل الموضوعية (جيد وسيء) لإعطاء صورة أمومية نحو النزوات العدوانية والليبيدية الموجهة وتفاعل النزوتين يوّد الموضوع الليبيدي وبهذا العلاقات الموضوعية.

2-3-3- مرحلة الموضوع الليبيدي (من 6 إلى 12 شهرا) :

في الثلاثي الثالث من الحياة يجد الطفل نفسه أمام وجه غريب يرفض أي إتصال مصحوب بالقلق إنه أول تظاهر للقلق سماه Spitz ب " قلق الشهر 8 " ، هذا التظاهر هو المنظم الثاني للنفسية و الذي يوضح تأسيس علاقة موضوعية حقيقية، فالأمّ هي الموضوع الليبيدي المفضل عند الطفل ليس فقط في المجال البصري ولكن قبل كل شيء في المجال العاطفي، في هذه المرحلة يتطور الطفل في المجال الإدراكي، الحسي والعاطفي كظهور مواقف إنفعالية مختلفة : الغيرة ، الغضب، السعادة، والأنا يبني ويركز إتجاهاته مع الهو من جهة والعالم الخارجي من جهة أخرى، هذا المنظم الثاني للنفسية والخوف من الغريب يميز الأمّ كموضوع ليبيدي عن المواضيع الأخرى .

كما ركز Spitz أساساً على التقمص حيث تصبح الأم كنموذج تقمصي للطفل في تقليد لكل حركاتها ووضعياتها، هذا التقليد يسمح له ببناء صورة عن ذاته وعلاقاته المستقبلية يكون مصاحباً بدفاعات موجهة للأم كالحركات، الإشارة بالرأس، تظهر في نهاية السنة الأولى مع إكتساب حرية وإستقلالية جديدة سمّاها Spitz بإكتساب لا / le Non ، في هذه المرحلة الطفل في صراع من التعلق اللبدي بأمه والخوف من فقدان الموضوع وفي مقابل هذا الصراع يبحث الطفل دوماً عن حل إذ يتطور التقمص للموضوع اللبدي ويستجيب دفاعاته في الأنا ويعبّر عن عدوانيته بمواجهة الأم هذا ما يرجع بنا إلي تقمص المعتدي

ل Freud .A.

إنّ تقمص المعتدي أو " المحبط " كما سماه Spitz يتمثل في مجموعة من الأفعال تخلق للطفل

سلبية وتدفعه إلى ارتكاب أفعال فرضت عليه الإحباط، فالطفل هنا يستجيب الحركة لكن لا يستجيب الفكر الشعوري والعاطفة لأنّه لا يعرف بعد أسباب " لا " على المستوي العاطفي يحدث ما بينه Spitz بقوله: " أنت لست لي أنت ضدي " ، يظهر هنا توظيف النفسية الذي يوافق مبدأ الواقع، فهو في صراع بين الأنا والموضوع الذي يحرض " لا " فالطفل من خلال هز الرأس يحقق تجريد للرفض والإنكار وحسب (Freud 1925) : " إن هذا الإنكار هو إبداع من الأنا موجود في وظيفة الحكم " ، كما يعتبر هذه الخطوة هي مرحلة بدائية لتأسيس الأنا الأعلى، وسيطرة " Le Non " في السنة الأولى هو إشارة لتكوين المنظم النفسي الثالث وأول مصطلح مجرد مكتسب من طرف الطفل، وأول تعبير سيميائي Sémantique أي اللغة عن بعد وبداية الإتصال اللفظي الملاحظ خلال السنة الأولى من الحياة .

تكلم Spitz في مقدمة ما سماه ب " علم النفس التحليلي للسنة الأولى " عن العلاقات الموضوعية للطفل مع الأم من خلال ملاحظات أتاحت له إكتشاف أساس الظواهر المرضية الطفولية المرتبطة بإضطرابات العلاقة الثنائية أمّ - طفل في حالة فقرها من الجانب الكمي والكيفي يظهر ما سماه Spitz بأمراض التسمم النفسي كالكوما، مغص الشهر الثالث، الإكزيما الطفولية، أمّا في حالة الحرمان العاطفي الجزئي خلال السنة الأولى يظهر الإكتئاب الخوري والحرمان العاطفي الكلّي يظهر الإستشفاء ذو تشخيص خطير .

2-4- من وجهة نظر بولي John Bowlby:

إهتم J. Bowlby بإضطرابات الأطفال الذين ينشؤون في مؤسسات الرعاية وملاجئ الأيتام والذي تظهر لديهم مشكلات وجدانية متنوعة بما فيها عدم القدرة على تكوين صداقات، فقد لاحظ أنّ هؤلاء الأطفال غير

قادرين على الحب لإفتقادهم فرصة تكوين تعلق قوي بصورة الأم في الطفولة المبكرة فالتعلق هو حاجة بدائية وأساسية لتطور الشخص.

-تطور سلوك التعلق:

إعتبر المحللون " الندي "كموضوع تعلق، ويعتبر البعض أن الإبتسامة، النظر، الصوت، اللمس والمداعبة تلعب دورا هاما في التعلق ، وبمجيء J.Bowlby أعطى أهمية لهذه المفاهيم كشرط أساسي في العلاقة أم - طفل،فسلوك التعلق يولد من نسق ومن ردود أفعال قديمة " :مص، حفر، متابعة،إلتصاق، صراخ.."، تعمل هذه الأنظمة مؤقتا مثال :المص يشارك في التغذية ولا يؤدي حركات فارغة بل حركات الإلتصال والتوجيه بعدها إلى حركات الإلتصاق المتتالي " منعكس الحفر ،كحفر الأرض بالوجه موجود عند الحيوانات، ويعتبر كمنعكس توجيه الطفل لندي الأم، ونجد أيضا " منعكس القبض Reflex Gaspng حيث يتعلق بإصبعه على الموضوع بعدها يتبع الضوء ثم الصوت .

(Denis P :1978,p502-503)

هذه الأنظمة في تطور تدريجي تتطلب عناية أمومية، فكلما يكبر الطفل يتطور النسق ويصبح سلوكه غني : إبتسامة، مناداة، مناغاة ومحاولات إلتصال مع وجه تعلق وعلى أساس هذا التبادل ينشأ ويتطور هذا الرابط.

ركز Bowlby (1958) على نظرية "السلوك الغريزي" مفترضة من طرف Lorenz من خلال دراسته للحيوان تحت إسم "البصمة" يقول إن العلاقة أم - طفل هي المنتج لكثير من الأنظمة السلوكية خلال تفاعلاته يكون فكرة عن من يقوم على رعايته وهذه الأنظمة تعدل وتضبط السلوك الغريزي (Bowlby J : 1978, p246).

إن سلوك التعلق هو حاجة بيولوجية، فطرية ومكتسبة تبقى طوال الحياة وتظهر تحت أشكال رمزية :رسائل، إلتصالات هاتفية، مهمة عند الإنسان لوظيفتين:

وظيفة الحماية : والحماية تكون من الراشد في قدرته التامة على الدفاع عن الطفل ضدّ كل الإعتداءات.

الوظيفة الإجتماعية : يتغير التعلق خلال دورة الحياة، من إقتراب الأم ثم الغرياء ثم الأفواج و بهذا يصبح عامل مهم في بناء شخصية الطفل كالغذاء في حياته الفيزيائية ولكي يكون دور الوظيفة إيجابي يجب أن :

-يبدأ الطفل بالإلتصال مع أمه ثم يصبح قادر على إكتشاف محيطه.

-تأسيس أنظمة طبيعية بين الطلبات الحقيقية له وقدرة الأم على الإستجابة بطريقة فعالة، فالأم

هنا تمثل الموضوع الأول كرمزية للمحيط الخارجي في تفاعل تدريجي وإستجابات تكرارية تؤدي إلى تطور الإدراك تدريجياً قبل السنة الأولى يسمح للطفل الاعتراف بفرديته الشخص الأمومي.

-ضمان هذا الدور مع العمر لكن الحرص على الضياع يخلق القلق ويؤدي إلى الإكتئاب.

(Golse B :2008, p 62)

3-أهمية مرحلة الطفولة في الأسرة :

تعتبر فترة الطفولة فترة أولية من عمر الإنسان، حيث وصفها علماء النفس بأنها فترة حساسة جداً، وهي أيضاً وفي ذات الوقت فترة مرنة من عمر الإنسان، حيث يكتسب الإنسان في هذه الفترة أطباعاً وعادات تبقى ملازمة له خلال فترة حياته كلها، ومن هنا فقد أطلق عليها علماء النفس إسم الفترة التكوينية، حيث يتحدد فيها ذكاء الإنسان، وينمو فيها أيضاً نمواً متكاملأ متوازناً يحقق له ذاته في المستقبل.

إن أهمية مرحلة الطفولة تتلخص في إكتسابه للعادات والقيم المختلفة خلالها، فلو إكتسب الإنسان العادات الجيدة، والقيم والأخلاق الرفيعة فإنه حتماً سيثب عليها، أما إن اكتسب العادات السيئة والأخلاق الرديئة فإنه سيكون وبالاً على المجتمع عندما يكبر، وهذا لا يعني أن الإنسان لا يمكن له أن يقوم إوجاهه الذي ينشأ عليه عندما يكبر، فكل شيء قابل للإصلاح ما وجدت الإرادة والعزيمة لذلك.

يوم الإثنين 08-05-2020 على الساعة 11:55 <https://mawdoo3.com/>

4- حاجات الطفل ومطالب نموه في الأسرة :

للطفل مطالبه وحاجاته الخاصة التي تتماشى والنمو السريع على مستوى جميع مظاهره ومن بين هذه الحاجات نذكر :

4-1- حاجات الطفل :

4-1-1- الحاجة إلى الأمن:

وهي من الحاجات الأساسية للطفل، فالحاجة إلى الأمن تبدو من النواحي الجسمية والعقلية، فالطفل يريد أن يؤوى إلى والدته ويريد أن يتغذى ويريد أن يؤمن من البرد والحر وغير ذلك، والحاجة إلى الأمن

العقلي تبدو في خوف الطفل من كل غريب ورغبته في فحصه ومعرفته إذا أمكن، حتى يتيسر له بناء على معرفته به أن يطمئن إليه أو يبتعد عنه نهائيا فالرغبة في الأمن عند الطفل حاجة نفسية مهمة وفقدانها يترتب عنه تكوين الكراهية لمصدر فقدان وتوجيه النزاعات العدائية إليه.

(القوصي: 1952، ص 7).

4-1-2- الحاجة إلى الحب والرعاية:

تعتبر إحاطة الطفل بالعطف والحب والحنان من بين الحاجات الأساسية لصحته النفسية، فهو بحاجة دائمة إلى الشعور بالمحبة من طرف أبويه وإخوته وأقرانه، فالطفل الذي لا يشبع هذه الحاجة فإنه يعاني من الجوع العاطفي، بمعنى أن حرمان الطفل من الحب والحنان والإهتمام من طرف الوالدين يولد لديه شعور بنبذ وعدم الرغبة فيه فهو بحاجة ماسة إلى والديه لكي يغمرانه بحبهما ورعايتهما وتزويده بمشاعر أنه طفل مرغوب فيه الأمر الذي يؤثر فيه إيجابا على مستوى تقديره لذاته وهذا ما ينعكس بالإيجاب أيضا على علاقاته بالآخرين (كركوش : 2007 ، ص 2).

4-1-3- الحاجة إلى الاحترام والتقدير:

إشباع هذه الحاجة يعني قبوله إجتماعيا و زرع الثقة فيه وإكتسابه الثقة، وقد حفلت السنة بمظاهر إحترام الطفل كسلام النبي صل الله عليه وسلم على الصبيان ومناداتهم بكني جميلة وإحترام حقوقهم في المجالس فقد إستأذن النبي صل الله عليه وسلم الغلام أن يعطي الأشياخ قبله وكان هو الجالس على يمين الرسول صل الله عليه وسلم والاحترام لا بد أن يكون نابعا من قلب الوالدين وليس مجرد مظاهر جوفاء، فالطفل وإن كان صغيرا فإنه يفهم النظرات الجارحة والمحتقرة ويفرق بين إبتسامة الرضا والإستهزاء.

(حجازي : 2013 ، ص 5).

4-1-4- الحاجة إلى الاستقلال:

يحتاج الطفل إلى الشعور بالإستقلال والتمتع بقدر من الحرية في سلوكه بما لا يؤثر على إستقلال وحرية الآخرين، وبذلك يجب أن نتيح الفرصة للطفل في إتخاذ قراراته وإختياراته مهما كانت بسيطة كإختيار الألعاب أو الأصدقاء أو القيام ببعض الأعمال التي تخصه دون فرض آراء وإختيارات الكبار عليه، يجب على الآباء تشجيع المبادرات الذاتية للطفل فيما يخصه شخصا وينمي فيه روح المبادرة والمشاركة والتعاون والشعور بالإنجاز والنجاح كشخصية مستقلة ذات كيان خاص.

(أبو جعفر :2013،ص ص 102-103).

4-1-5- الحاجة إلى اللعب:

للعب أهمية بالغة في تحقيق الصحة النفسية لدى الطفل، لذلك يجب إتاحة كل الفرص المواتية لكي يمارس الطفل ألعابه وفقاً لمستواه وميله الخاص ومشاركته في اللعب خاصة من طرف الأولياء بين الحين والآخر لتوجيه سلوكياته أثناء اللعب وهذا ما يشعره بالسعادة والفرح وبأنه محل إعجاب وتقدير من طرفهما (كركوش :2007،ص24).

4-2- مطالب النمو في مرحلة الطفولة :

إن للنمو في مرحلة الطفولة متطلبات عديدة تكفل تشكيل أساس الشخصية الإنسانية لهذا الطفل والتي في حال عدم توافرها أو حتى بعض منها فإنها ستؤدي حتماً إلى خلق شخصية غير سوية لهذا الطفل.

ولعل أبرز هذه المتطلبات:

- المحافظة على الحياة.
- تعلم المشي.
- تعلم إستخدام العضلات.
- تعلم الأكل.
- تعلم الكلام.
- تعلم ضبط الإخراج وعاداته.
- تعلم التمييز بين الجنسين.
- تعلم المهارات الجسمية الحركية اللازمة.
- تحقيق التوازن الفسيولوجي .
- تعلم المهارات الأساسية في القراءة والكتابة.
- تعلم المهارات العقلية المعرفية الأخرى اللازمة لشؤون الحياة اليومية وتعلم الطرق الواقعية في دراسة البيئة والتحكم فيها.
- تعلم قواعد الأمن والسلامة.
- تعلم ما ينبغي توقعه من الآخرين.
- تعلم التفاعل الإجتماعي مع رفاق السن وتكوين الصداقات والإتصال بالآخرين والتوافق الاجتماعي.

- تكوين الضمير وتعلم التمييز بين الصواب والخطأ والخير والشر وتحريك الوازع الديني والأخلاقي في نفس الطفل.
- تعلم الدور الجنسي في الحياة.
- تكوين إتجاهات سليمة نحو الجماعات والمنظمات الإجتماعية.
- تكوين المفاهيم والمدرجات الخاصة بالحياة اليومية.
- تعلم المشاركة في المسؤولية.
- تعلم ممارسة الإستقلال الشخصي.
- تكوين مفاهيم بسيطة عن الواقع الإجتماعي.
- نمو مفهوم الذات وإكتساب إتجاه سليم نحو الذات والإحساس بالثقة في الذات وفي الآخرين.
- تحقيق الأمن الإنفعالي.
- تعلم الإرتباط الإنفعالي بالوالدين والإخوة وباقي أفراد المجتمع.
- تعلم ضبط الإنفعالات وضبط النفس.

00: يوم الثلاثاء 09-05-2020 على الساعة 10 <http://www.uobabylon.edu.iq>

5- الخصائص النفسية والعقلية للأطفال :

يتميز الطفل عن الراشد ببعض الخصائص النفسية والعقلية من المهم التعرف عليها والإستفادة منها في توجيهه إلى ما يعزز الجوانب الإيجابية لديه وهذا ما ذكرته سلمى المصري كما يلي :

- الفهم السطحي للأشياء المحسوسة.
- القابلية العالية للتوجيه السلوكي العملي.
- تلقائية المشاعر والعواطف النفسية وعدم القدرة على السيطرة العقلية عليها.
- روح الصداقة والعمل الجماعي مع الأقران.
- حب الإستكشاف والمعرفة والفضول العلمي.
- الرغبة في تطوير المهارات الفردية.
- الحاجة إلى المثال والقوة الواقعية (المصري :2010 ،ص26).

6- العوامل المؤثرة في تكوين الطفل ونموه :

هناك مجموعة من العوامل التي ذكرتها مريم سليم من شأنها أن تؤثر في تكوين الطفل ونموه، ومن بين هذه العوامل نذكر:

6-1- الوراثة:

تمثل الوراثة كل العوامل الداخلية التي كانت موجودة عند بدء الحياة أي عند الإخصاب، توضح دراسات الوراثة أن الإمكانيات الكامنة وليس السمات أو الخصائص هي التي تورث، تعتبر الوراثة عاملا هاما يؤثر في النمو من حيث صفاته ومظاهره ونوعه وزيادته ونقصانه ونضجه أو قصوره، وهكذا يتوقف معدل النمو على وراثة خصائص النوع وتنتقل الوراثة إلى الفرد من والديه وأجداده وسلالته.

6-2- التكوين العضوي:

وهو عبارة عن الشكل الذي تتخذه أعضاؤه الداخلية والخارجية، بمعنى آخر وظائف بعض أعضائه الداخلية وخاصة الغدد الصماء التي تفرز هرمونات تؤثر في مظاهر الحياة في جميع آفاقها المختلفة.

6-3- الغذاء:

الغذاء ذو أهمية نفسية لأنه الدعامة الأولى التي تقوم عليها علاقة الطفل بأمه إذ أن الأم هي المصدر الأول الذي يمتص الطفل منه غذاؤه ثم تتطور هذه العلاقات إلى علاقات نفسية إجتماعية، ويتأثر نمو الطفل بنوع وكمية الغذاء وتتلخص وظائف هذا الغذاء بتزويد الجسم الطاقة التي يحتاج إليها للقيام بنشاطه سواء كان النشاط داخليا أم خارجيا، بدنيا أم نفسيا، وفي إصلاح الخلايا التالفة وإعادة بنائها وفي تكوين خلايا جديدة وغير ذلك.

6-4- البيئة الاجتماعية:

للبيئة أثرها القوي على نمو الطفل، فالطفل يتأثر بأمه وأبيه وإخوته وذويه ويؤثر أيضا فيهم ومن هذا يتكون نسيجها نفسيا إجتماعيا يحيا الطفل في إطاره، فالأسرة هي الوحدة الإجتماعية الأولى والبيئة الأساسية التي ترعى الفرد، والتقليد في الطفولة دعامة قوية من دعائم التعليم وكسب المهارات المختلفة ويتصل الطفل بالثقافة التي تهيمن على حياة الأسرة والمجتمع الخارجي الكبير فينتأثر بهما ويؤثر فيهما، ويمتص منهما التقاليد والعرف ومعايير الخلق والمحرمات والطقوس، بل الأساطير والخرافات وهكذا ينشأ الفرد وينمو من مهده إلى

لحده في إطار إجتماعي ثقافي يؤثر فيه ويتفاعل معه ويرعى مسالك نموه وخطوات تطوره (عوض :1999،ص43).

7-مشكلات الطفولة :

من بين أهم المشكلات في مرحلة الطفولة نذكر ما يلي:

7-1-الكذب :

قد يكون الكذب عند الطفل إختلاقا محضا مستمدا من وحي الخيال القصد منه هو المتعة النفسية أولا ولجلب إهتمام الآخرين ثانيا، وقد يلجأ الطفل أحيانا إلى الكذب لحماية ذاته ضد تهجمات الكبار عليه وخوفا من العقاب (الجسماني : 1994 ، ص 87).

7-2- السرقة:

قد يلجأ الطفل للسرقة نتيجة لحرمانه من أشياء يحبها أو للفت نظر والديه نتيجة تعرضه للإهمال أو الرفض وقد يقوم الطفل بالسرقة لتقليد رفاقه وقد تكون السرقة عرضا لإضطراب نفسي يعاني منه الطفل فقد يعاني من مرض ذهاني وفي هذه الحالة يفضل إحالة الطفل للعلاج النفسي.

(سليم :2011،ص ص 249-250).

7-3- السلوك العدواني:

وقد يكون ذلك نتيجة للتعرض لخبرات سيئة سابقة من قبل الوالدين أو المعلم أو نتيجة لعدم المساواة في التعامل مع الأبناء (مختار :1999،ص59).

قد يكون تقليدا للأفلام الكرتونية مثلا وقد يكون لتغطية الشعور بالنقص كان يسمع من يصفه بالحمق والغباء مما ينعكس على سلوكه إتجاه الآخرين، كما نجد بعض الأسر تشجع على العنف والقسوة والعدوانية في التعامل مع الحياة ومع الناس فيظهر ذلك جليا في أبنائها حيث تظهر عندهم آثار العدوانية في ألعابهم وتعاملهم مع أقرانهم (سليم :2011،ص106).

7-4-التبول الإرادي :

حيث يعتبر من المشاكل النفسية الشائعة التي لا يكاد يخلو منها بيت فيه أطفال وهو عبارة عن

الإنسياب التلقائي للبول ليلا أو نهارا وقد تكون أسبابه عضوية أو يكون كعرض لمرض معين كالسكري مثلا (سليم : 2011، ص ص 302، 301).

7-5- الغيرة:

الغيرة تنتشر بين الأطفال في السنوات الخمس الأولى وهي إنفعال يعيشه الطفل وقد يكون ذلك نتيجة ميلاد طفل جديد أو أنانية الطفل أو نتيجة للحرمان العاطفي أو نتيجة لكثرة المديح للأخوة والأصدقاء (سليم : 2011، ص ص 171-175).

7-6- قضم الأظافر:

يقول علماء النفس أنها ظاهرة رمزية تعبر عن اضطراب نفسي عند الطفل وسببه ينبع من القلق والتوتر والخوف التي قد يعيش في جوها الطفل إذا تعرض إلى ضغط شديد في المدرسة أو البيت، كما أن علماء النفس يؤكدون أن الطفل يمكن أن يلجا إلى قضم الأظافر لتفريغ رغبات عدوانية لا يستطيع التعبير عنها أمام أهله خوفا من العقاب بحيث تصبح هذه العملية بعد ذلك عادة يمارسها الطفل بشكل آلي وفي أي وقت (رضا : 2005، ص 40).

8- دور العلاقات الأسرية في التنشئة الإجتماعية للطفل :

تشتمل الأسرة بحكم بنيتها ووظائفها على نسق من العلاقات التي تقوم بين أفرادها وتعد العلاقة القائمة بين الأبوين المحور الأساسي لنسق العلاقات التي تقوم بين أفراد الأسرة، والمنطلق الأساسي لعملية التنشئة الإجتماعية، حيث تعكس العلاقة الأبوية ما يسمى " بالجو العاطفي " للأسرة والذي يؤثر تأثيرا كبيرا على عملية نمو الأطفال نفسيا ومعرفيا وتمثل العلاقة الأبوية نمطا سلوكيا لأفراد الأسرة، وهذا يعني أن الطفل يكتسب أنماطه السلوكية من خلال تمثل هذه العلاقات السلوكية القائمة بين أبويه .

فالأطفال كما هو معروف يتقمصون شخصية آبائهم، ويتمثلون سلوكهم، كنموذج تربوي بشكل شعوري أو لا شعوري، ويتحدد النمط السلوكي داخل الأسرة بتصورات الدور والمواقف، وسلوك الدور الذي يقوم به أفراد الأسرة.

ويلاحظ أن الأسرة تتضمن منظومة من الأدوار كدور الأب، ودور الأم، ودور الزوجة، ودور الأخ، ودور الأخت، ودور المربية، وكل دور من هذه الأدوار تجري وفق تصورات قائمة في ثقافة المجتمع العامة أو في

ثقافته الفرعية، وتشكل هذه الأدوار منظومة العلاقات التي تسود في وسط الأسرة، والتي تشكل بدورها محور التفاعل الاجتماعي والتربوي داخل الأسرة، وتتباين العلاقات القائمة في إطار الأسرة الواحدة من حيث درجة الحرية ودرجة الشدة، ويتمثل التصلب التربوي في إستخدام الشدة والعنف في العلاقات الأسرية كالضرب، والشجار، والعقاب الشديد، والإستهتار والظلم، وغياب المرونة في إطار التعامل الأسري، أما التسامح فيتمثل بالمرونة، والرقّة، والحرية وإحترام الآخر، والتكافؤ والعدل والمساواة.

ويطلق على الجانب الأول من العلاقات علاقات التسلط والقسوة، وعلى الجانب الآخر العلاقات الديمقراطية، ويكاد يجمع المربون اليوم بأن أسلوب الشدة لا يتوافق مع متطلبات النمو النفسي والإنفعالي عند الأطفال، بل يؤدي في جملة ما يؤديه إلى تكوين مركبات وعقد النقص، والضعف، والإحساس بالقصور، وإلى تنمية الروح الإستلابية الإنهزامية عند الطفل، وعندما تلجأ الأسرة إلى أسلوب الشدة فإنها تمارس دورا سلبيا يتناقض مع مبدأ خفض التوتر النفسي الدائم عند الأطفال، ويؤدي أسلوب الشدة في جملة ما يؤديه أيضا إلى تحقيق مبدأ الإغتراب النفسي الإنفعالي عند الأطفال.

ولقد بينت الدراسات الجارية في هذا الميدان أن العلاقات الديمقراطية المتكاملة التي توجد داخل الأسرة تؤدي إلى تحقيق التوازن التربوي والتكامل النفسي في شخص الأطفال كالجرأة، والثقة بالنفس، والميل إلى المبادرة والروح النقدية، والإحساس بالمسؤولية والقدرة على التكيف الاجتماعي.

(علي أسعد :143،1998).

9- مفهوم المشكلات الأسرية :

تعاني بعض الأسر من مشكلات أسرية تؤثر على الأطفال، فالأسرة هي النواة الأولى التي ينشأ فيها الطفل و يكتسب منها القيم والعادات والتقاليد وهي عامل أساسي لتشكل شخصيته ولهذا لا بد لنا من الإشارة إليها قبل التطرق لمفهوم المشكلات الأسرية .

❖ الأسرة :

• مجموعة من الأشخاص الذين لهم صلة بالدم أو الزواج

(Szajkowski Nicolas.2005.p6).

• وهي النظام الاجتماعي الأول، حيث يكتسب الطفل الصغير المهارات الاجتماعية و المعرفة

(Fayfant :2011.p1).

❖ المشكلات الأسرية :

• المشكلة الإجتماعية الأسرية تعرف على أنها حالة من الإختلال الداخلي و الخارجي التي تترتب على حاجة غير مشبعة عند الفرد عضو الأسرة أو مجموعة الأفراد بحيث يترتب عليها نمط سلوكي أو مجموعة أنماط سلوكية يعبر عنها الفرد أو مجموعة الأفراد المتعاملين معه بكيفية تتنافى مع الأهداف المجتمعية و لا تسايره (محمد :2007،ص69).

• المشاكل الأسريّة تعني وجود نوع من العلاقات المضطربة بين أفراد الأسرة والتي بدورها تُؤدّي إلى حدوث التوتّرات، سواء أكانت هذه المشاكل ناتجة عن سوء سلوك أحد أفراد الأسرة أو الطرفين الرئيسيين فيها، وتؤدي كثرة الشجار والإختلاف بين الأبوين، أو بين الأبناء، أو بين الأبناء والأبوين إلى جعل الأسرة في حالة اضطراب، ويفقد الأبناء هيبية الأسرة واحترامها والانتماء لها.

يوم الخميس 18-06-2020 على الساعة 13-50 <https://mawdoo3.com>

- يري "أليس فولاند" أن المشكلة الأسرية : شكل غير سوي من أشكال الأداء الإجتماعي والتي تكون نتائجه معوقة للفرد داخل الأسرة أو للأسرة ككل أو للمجتمع، مما يجعل المجتمع يعهد إلى الهيئات والمؤسسات، والأسرة المعنية للقيام بدور تاهيلي وفعال يعمل على توجيه المجتمع(الغزوي :2007،ص122).
- ويرى البعض أن المشكلة الأسرية هي حالة من إختلال نسق العلاقات الأسرية نتيجة تفاعل عوامل داخلية و خارجية لفرد أو مجموعة أفراد داخل الأسرة يؤدي إلى ظهور الصراع بين الزوجين وتهديد بقاء و إستمرار الحياة الأسرية (المطوع :2004، ص73).

10-أنواع المشكلات الأسرية :

مشكلات الأسرة متعددة وكثيرة ومتشابهة ، فهناك من يقسمها من حيث :

1-العوامل التي تساهم بنصيب أكبر في حدوثها:

أ-المشكلات النفسية:

كسوء التوافق العاطفي والجنسي والغيرة والخيانة الزوجية والنزاع على السلطة داخل الأسرة.

ب-المشكلات الإجتماعية:

كسوء العلاقة بين الزوجين والأبناء ومشكلات المرأة العاملة وتعدد الزوجات والطلاق...

ج-المشكلات الإقتصادية:

كفلة الدخل أو إنعدامه وسوء التصرف فى الدخل وانخفاض المستوى الإقتصادى للأسرة.

د-المشكلات الصحية:

كمرض أحد أفراد الأسرة بمرض مزمن والإصابة بالعاهاث والعقم...

هـ-المشكلات الثقافية:

كتنافر الميول الشخصية والقيم بين الزوجين وإختلاف ثقافة كل منهما أو تباين المستوى التعليمى بينهما.

و-المشكلات العقلية:

كتباين مستوى الذكاء بين الزوجين أو إصابة أحد أفراد الأسرة بالضعف العقلى.

ز-المشكلات الأخلاقية:

كارتكاب الفحشاء والقسوة فى معاملة الزوج لزوجته أو الأبناء والتنكر للقيم الاجتماعية والأخلاقية فى معاملتهم والتبرج وعدم الصدق أو الصراحة أو الإخلاص فى العلاقات الزوجية.

2-وهناك من يقسمها من حيث المرحلة :

أ-مرحلة ما قبل الزواج:

وأهم مشكلاتها سوء الإختيار الزوجى وقصور الثقافة الأسرية والإختلاط بين الجنسين ومشكلة الأطفال اللقطاء ومشكلة الإسكان والتغالى فى المهور.

ب-مرحلة ما بعد الزواج:

سوء التوافق العاطفى والجنسى والغيرة والخيانة الزوجية والصراع على السلطة فى البيت ومشكلات المرأة العاملة وتتافر الثقافة والقيم والميول بين الزوجين وإدمان الخمر والمخدرات والإسراف والبخل والفضل فى تكوين علاقات ناجحة مع الآخرين ومشكلة الخدم ودور الحضانة والمواصلات والمرض والعقم والهجر والسجن والطلاق وتعدد الزوجات والوفاة والبطالة والفقر وسوء تربية الأبناء وانحراف الأحداث.

ج-مرحلة ما بعد زواج الأبناء:

تقاعد رب الأسرة ، ومن مشاكلها الشعور بالوحدة وهجر الأولاد وضعف الدخل وأمراض مرحلة الكبر (الشيخوخة).

3- وهناك من يقسم المشاكل الأسرية إلى مشاكل خاصة ومشاكل عامة:

أ-المشاكل الخاصة:

وتتعلق بالزوج أو الزوجة كالكراهية وسوء المعاملة والفرق بين الزوجين فى الثقافة أو فى السن والإصابة بالأمراض.

ب-المشكلات العامة:

ترجع إلى المجتمع الخارجى بما فيه من تقاليد وعادات وموارىث ثقافية سيئة ومشاكل إجتماعية وإقتصادية سيئة تؤثر فى الأسرة بشكل ما ، كالإصابة بالأمراض المختلفة .. وتقسم هذه المشكلات إلى نوعين:

• مشكلات الحياة العادية:

التي يمكن تفاديها أو علاجها بالكثير من الحلول، وهذه هي النوعيات من المشكلات التي تظهر خلال مراحل تكوين الأسرة.

• ومشكلات حيوية:

زعزع دعائم الأسرة وقد تقضى على كل أو بعض هذه الدعائم وتحيلها إلى أسرة منهارة أو عاجزة عن مواصلة النمو والتقدم فى تحقيق وظائفها الإجتماعية الهامة ،وهذه النوعية يمكن تقسيمها إلى ثلاث فئات رئيسية من المشكلات المهددة أو المحطمة لكيان الأسرة:

- مشكلات العلاقات الزوجية
- مشكلات تنتج عن النكبات والكوارث
- مشكلات إنحراف بعض أفراد الأسرة.

يوم الجمعة 19-06-2020 على الساعة 16-40

<https://ksafamilybonding.wordpress.com>

11- أثر المشكلة الاسرية على تنشئة الطفل:

هناك آثار عديدة منها :

1--خلافات الزوج و الزوجة:

فإن الخلافات تصيب الأبناء بالقلق الدائم و عدم الإحساس بالأمن و الأمان " و إن العيادات النفسية تشهد آلاف الحالات من الأبناء الذين نشأوا وسط ظروف عائلية مليئة بالخلاف الشديد، إن هؤلاء الأبناء يشعرون في الكبر بأنهم ليسوا كباقي البشر و تتعدم فيهم الثقة بالنفس فيخافون من إقامة علاقات عاطفية سليمة و يشكون من أن معنى تكوين أسرة هي الوجود في بيت يختلفون مع الطرف الآخر و يتبادلون معه الإهانات" (غنيم :2008،ص33).

2-الأثار السلبية لخروج المرأة للعمل:

صعوبة التوفيق بين عمل المرأة و أعباءها الأسرية و تشتت فكرها و عدم التركيز في أي من الواجبات المتعلقة بالعمل و تنميته و تطوره (طارق:2005،ص48).

3-أثر الطلاق على الأطفال:

-إن الأطفال يكونون أكثر خشونة في رعايتهم بعد الطلاق.

-إن حياة الأطفال يصبحون أكثر سوءا بعد إنفصال الوالدين.

-إنهيار الأسرة بالطلاق يؤدي إلى تحطيم و تدمير الأطفال في مواجهتهم مع المجتمع.

-يؤثر الطلاق على الأطفال بأن يجعلهم منحرفين و مجرمين بالإنضمام إلى أصدقاء و رفاق السوء.

-يؤثر الطلاق على الأطفال بأن يجعلهم منحرفين و مجرمين بالإنضمام إلى أصدقاء و رفاق السوء.

-يؤثر الطلاق من الناحية التعليمية علاا الأطفال فيؤدي إلى تسربهم من التعليم و عدم الإهتمام به.

-يؤدي الطلاق إلى تشرد الأطفال و إدمانهم على المخدرات و المواد المخدرة، كما يؤدي إلى تسول

الأطفال و ما ينتج عنه من ظاهرة أطفال الشوارع (قنطار :1992،ص225).

12- كيفية حل المشكلات الأسرية :

- تحديد قضايا الخلاف
- عدم ترك المشاكل دون حل
- الهدوء وتجنب الإنفعال
- التواصل
- فهم وجهة نظر الطرف الآخر
- التعبير عن المخاوف بشكل بناء
- التركيز على الحل لا المشكلة
- تحديد وقت للنقاش
- التمرن على الإستماع الجيد
- التعامل مع المشاكل بنضج
- إتخاذ القرارات بشكل تعاوني
- منح الشريك الأولوية
- التسامح مع الطرف الآخر
- التعبير عن نقاط الإهتمام بشكل بناء
- التعبير عن المشاعر بصدق
- التوقف عن إلقاء اللوم
- العمل على ما يمكن إصلاحه
- تجنب الصراخ
- الإمتنان
- تحكم الزوجين في ردة أفعالهم
- تجنب النقاش أثناء الغضب
- تقبل أخطاء الآخرين

يوم الجمعة 19-06-2020 على الساعة 17-07 <https://mawdoo3.com>

خلاصة الفصل :

للأسرة تأثير فعال وكبير على الأبناء وهذا ما نلمسه ينعكس عليهم في العديد من المشكلات التي يعاني منها الأطفال على مستويات مختلفة، نتيجة للمشاكل الأسرية الناتجة عن سوء إدارة وتسيير وتنظيم العائلي داخل النسق، مما يؤثر على مستويات التوافق النفسي لدى الأطفال وهذا الأخير يؤثر على سوء أدائهم خاصة على المستوى المدرسي و الإنفعالي والأسري

الفصل الرابع: الاجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

1-حدود الدراسة

2-منهج الدراسة

3-أدوات الدراسة

4-حالات الدراسة

تمهيد :

بعد أن أنهينا من الجانب النظري، والذي يعتبر إطارا مرجعيا للدراسة الميدانية، الخطوة الحالية هو تحديد الإجراءات المنهجية الأساسية المطبقة فيها التي من خلالها يمكننا الوصول لنتائج موضوعية وواقعية من أجل تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها و إختبار فروضها بشكل علمي، ، حيث إرتأت الباحثة القيام بالدراسة الإستطلاعية داخل مؤسسة إبتدائية تعليمية تربوية إعتقادا على المنهج العيادي وأدوات جمع البيانات وتحديد المجال الزمني والجغرافي .

1-حدود الدراسة :

1-1-الحدود المكانية : بسكرة.

1-2-الحدود الزمانية : شهر فيفري 2020.

1-3-الحدود البشرية :تتمثل عينة الدراسة في التلاميذ الذين يدرسون في الطور الإبتدائي ذوي مشكلات أسرية تتراوح أعمارهم بين 7-11 سنة .

2-المنهج المستخدم :

إرتأينا إلى إستخدام المنهج العيادي في دراستنا هذه وهو يعتمد على دراسة الحالات، حيث يتم إستخدامه في دراسة وتشخيص الإضطرابات والأمراض النفسية، ومظاهر الإنحراف ووصف العلاج لها و كشف المشكلات وحلها ،حيث أصبح هذا المنهج وسيلة جيدة للبحث النفسي لدراسة السلوك والشخصية وصراعاتها ومحاولة فهم الصراع وعوامله والأسباب الكامنة وراءه.

وبصورة عامة فالمنهج العيادي هو دراسة إكلينيكية تستند إلى المقابلات وتستعين بالإختبارات للوصول إلى غايات يحددها هذا المنهج.

يوم الثلاثاء 08-09-2020 على الساعة : 17:00

<http://homeeconomics.netgoo.org/t2869-topic>

ويعرف أيضا بأنه " طريقة تنتظر إلى السلوك بمنظور خاص فهي تحاول الكشف بكل موضوعية عن كينونة الفرد والطريقة التي يشعر بها والسلوكيات التي يقوم بها في موقف ما وكذلك الكشف عن الصراعات النفسية مع إظهاره واقعها وما يقوم به من السلوكيات إزاء هذه الصراعات من أجل التخلص منها "

(Reuchlin ، 1969 ، p87)

3- أدوات الدراسة :

هناك العديد من الأدوات، التي يمكن للباحثين إستخدامها في جمع المعلومات، أو التعرف على الآراء والإتجاهات، ومن أكثر هذه الأدوات إستخداما في البحوث التربوية والنفسية :

المقابلة ، الملاحظة ، الإختبارات النفسية.

3-1- المقابلة العيادية نصف موجهة :

تعتبر المقابلة أداة بارزة ومن الأدوات الأكثر إستعمالا في ميادين علم النفس فهي " محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر لإستئثار أنواع من المعلومات، لإستخدامها في بحث علمي أو الإستعانة بها في التوجيه والتشخيص والعلاج(دبلة : 2017، ص 154).

وللمقابلة عدة أنواع منها المقابلة العيادية نصف موجهة والتي قد إعتدنا في دراستنا عليها وهي " ذلك النوع من المقابلة يقوم الباحث بتحديد مجموعة من الأسئلة بغرض طرحها على المبحوث، مع إحتفاظ الباحث بحقه في طرح أسئلة من حين لآخر دون خروجه عن الموضوع "

وقد قمنا بإختيار المقابلة النصف موجهة لما يتطلب مميزات بحثنا وللوصول لتحقيق أهداف هذه المرحلة من البحث في دراستنا في المقابلة مع الحالات لمعرفة مستوى التوافق النفسي لدى الأطفال المتمدرسين ذوي المشكلات الأسرية (حميدشة : 2012، ص 102).

3-2- الملاحظة :

هي المشاهدة والمراقبة الدقيقة لسلوك ما أو ظاهرة معينة في ظل ظروف وعوامل بيئية معينة بغرض الحصول على معلومات دقيقة لتشخيص هذا السلوك أو هذه الظاهرة ، وتعتمد الملاحظة على خبرة وقابلية الباحث في الصبر لفترات طويلة لتسجيل المعلومات.

الإثنين : 2018-05-22 على الساعة : 20 : 15

3-3-إختبار رسم العائلة لكورمان لويس :

3-3-1- التعريف بالإختبار :

يعتبر إختبار رسم العائلة من ضمن الإختبارات الإسقاطية التي يرجع إليها الأخصائي بغية التعرف على الإستجابات الحقيقية للحالتين نحو عائلته مهما أراد إخفاءها كما يسمح لنا بمعرفة المكان الحقيقي للحالة في أسرته، ويعتبر كتقنية مباشرة للكشف عن الفرد والجانب الأشعوري من الشخصية، ومن خلاله يستطيع الحالة إسقاط كل رغباته، مخاوفه و كل ما هو مكبوت ومحاولة الكشف عن الشخصية وبنيتها الكلية (مزيان :2002، ص103).

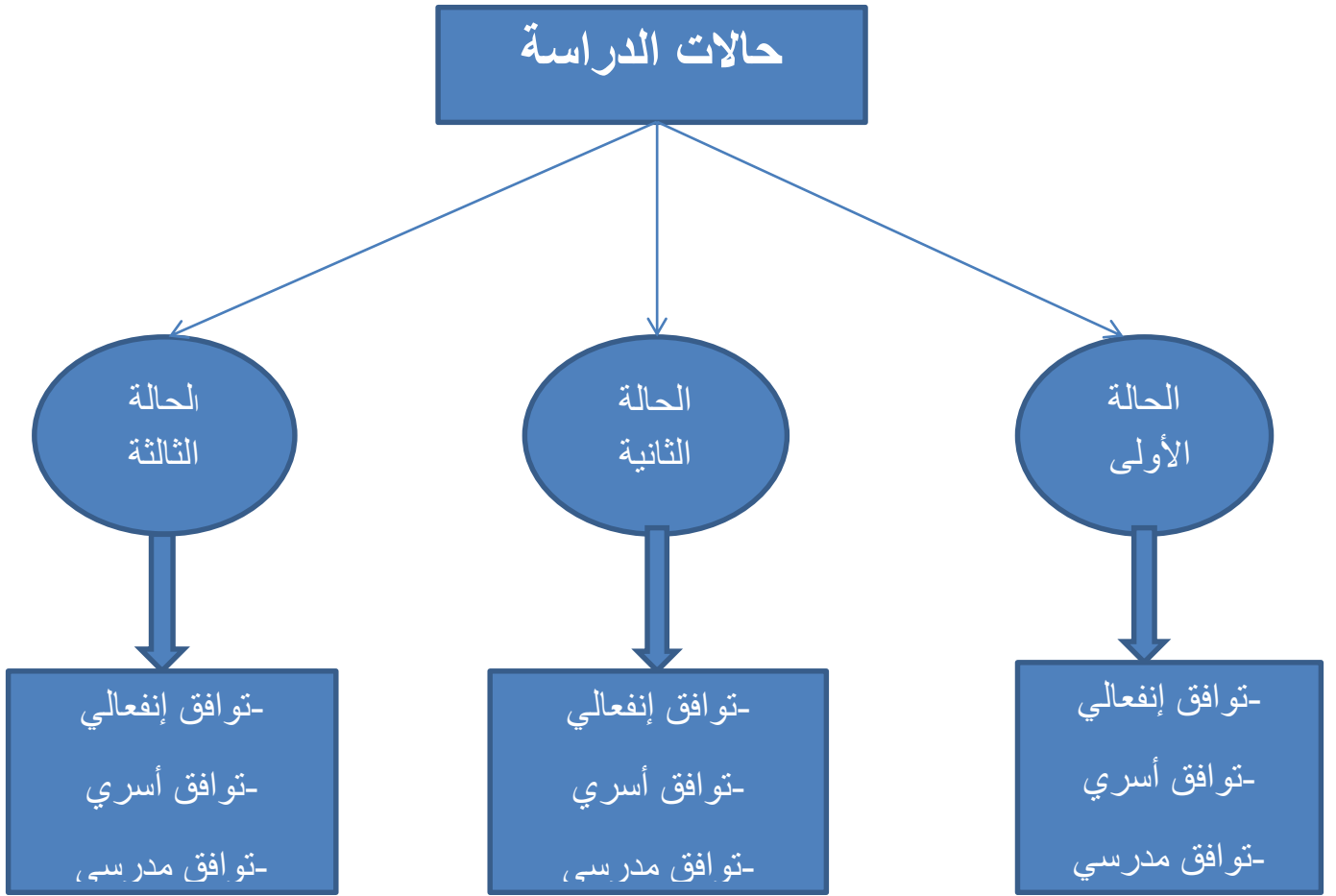
3-3-2- شروط تطبيق الإختبار : ومن أهمها :

- ✓ أن يحظر الطفل نفسيا.
- ✓ أن تكون جلسة إنفرادية، يكون الطفل قبلها قد ألف الباحث بعد التطبيقات للإختبارات السابقة.
- ✓ يطلب من الطفل أن يكتب إسمه في المكان المناسب من الصفحة.
- ✓ يضيف المختص معلومات عن الطفل، كالمدرسة والعمر الزمني للطفل.

4- حالات الدراسة :

ثلاث حالات من الأطفال الذين يدرسون في مدرسة مستوى ابتدائي تتراوح أعمارهم بين 7-11 سنة

والشكل الآتي يمثل الحالات الثلاث :



شكل (3) : يمثل حالات الدراسة .

خاتمة :

تعد الأسرة المؤسسة الأولى في عملية التنشئة الاجتماعية ، وإن كل ما يحدث بداخلها وبين أطرافها ينعكس بالضرورة على ثقافة الأبناء وسلوكياتهم، يتأثرون ويؤثرون فيمن حولهم ففيها تتشكل شخصية الفرد وتبنى ثقافته ويتبلور سلوكه، وكلما تماسكت الأسرة تماسك المجتمع والعكس صحيح، وقد نلاحظ لدى بعض الأسر أبناء يعانون بشكل ملحوظ من سوء التوافق النفسي وذلك لما ينتج من مشاكل داخل النسق تؤثر بشكل كبير على الأبناء في مختلف الجوانب النفسية و الجسدية وتنعكس على تحصيلهم الدراسي ومدى إكتساب المهارات و القدرات العقلية ويؤثر حتى على نموهم وتكوينهم النفسي والعقلي والمعرفي، فالمشكلات الأسرية تنعكس أثارها بشكل أو آخر على الأبناء مما يؤثر فيهم بشكل سيء ولهذا ينبغي على الأسر توفير وضمان حياة مستقرة لأطفالهم، لأن الطفل كغيره من أفراد المجتمع لهم دوافع وحاجات جسمية ونفسية وإجتماعية يسعون لإشباعها، ويتوقف ذلك على مدى توافقهم على درجة هذا الإشباع.

إقتراحات:

- توفير خدمات الإرشاد على مستوى المدارس الإبتدائية ومحاولة معالجة مشاكل التلاميذ.
- ضرورة الإرشاد الأسري و توعية كل أفراد الأسرة بخطر تلك المشكلات وتأثيرها على شخصية الأطفال و إنعكاسها على أدائهم.

قائمة المصادر و المراجع :

المراجع باللغة العربية :

- 1- أبو جعفر محمد عبد الله (2013) : علم النفس النمو ، ليبيا ، مركز المناهج التعليمية و البحوث التربوية .
- 2- أوزايد نجية (2002) : أثر الكفالة النفسية على التوافق النفسي الإجتماعي المصدوم جراء العنف الإرهابي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الإجتماعي ، جامعة الجزائر.
- 3- الأغا حسين (2000) : البحث التربوي، ط3، غزة، مطبعة الأمل.
- 4- الطويل محمد سليمان(2001) : التوافق النفسي المدرسي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة .
- 5- الجسماني عبد العلي(1994) : سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية ، لبنان ، دار العربية للعلوم.
- 6- الغزوي فهمي(2007) : الأسباب الإجتماعية و الإقتصادية للطلاق في شمال الأردن، الجامعة الأردنية، عمان، مجلة دراسات، المجلد(34)، العدد(1).
- 7- الفرخ، كاملة وتيم، عبد الجابر(1999) : الصحة النفسية للطفل، عمان ، دار صفاء.
- 8- القريطي علي (2003) : دراسات في الصحة النفسية، القاهرة ، دار الفكر العربي.
- 9- القوصي عبد العزيز(1952) : أسس الصحة النفسية، مصر، ط4، مكتبة النهضة المصرية.
- 10- المصري سلمى(2010) : المسار النفسي لنمو الطفل ،بيروت، دار النهضة العربية.
- 11- المطوع جاسم(2004) : المشكلات الزوجية لدى عينة من السيدات ، الكويت، جامعة الكويت.

- 12-المغربي سعد(1992) : حول مفهوم الصحة النفسية والتوافق،العدد23،الهيئة العامة للكتاب.
- 13-- بدوي، أحمد زكي(1993) : معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية،عربي-إنجليزي- بيروت .
- 14-جمال أبو دلو(2009) : الصحة النفسية، الأردن، عمان،دار أسامة .
- 15-جمال الدين الأندلسي(1990) : الصحة النفسية،بغداد، مطابع وزارة التعليم العالي.
- 16-حامد عبد السلام زهران(1977) : الصحة النفسية والعلاج النفسي،القاهرة،ط2،عالم الكتب.
- 17-حجازي عبد العلي(2013) : سيكولوجية الطفولة والمراهقة،لبنان، دار العربية للعلوم.
- 18-حسن محمود(1967) : الأسرة ومشكلاتها، بيروت ،دار النهضة العربية.
- 19-حسين أحمد حشمت (2006) : التوافق النفسي والتوازن الوظيفي،مصر،الدار العالمية للنشر والتوزيع.
- 20-دبلة خولة : علاقة الإغتراب النفسي بجودة الحياى لدى الجزائري المقيم بكندا " دراسة وصفية علائقية فارقية بمدينة كالقاري-كندا- " جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2016-2017.
- 21- رشاد غنيم(2008) : علم الإجتماع العائلي،الإسكندرية ، مصر،دار المعرفة الجامعية.
- 22- رضا وفاء منذر(2005) : مشاكل طفلك النفسية، عمان ،مكتبة المجتمع العربي.
- 23- زهران حامد عبدالسلام (1997) : الصحة النفسية والعلاج النفسي ، عالم الكتب ، القاهرة ،الطبعة3.
- 24- زهران حامد عبد السلام(1995) : علم النفس الطفولة والمراهقة،عالم الكتب،القاهرة، الطبعة5.

- 25- سليم عبد العزيز إبراهيم (2011) : *المشكلات النفسية والسلوكية لدى الأطفال*، عمان
دار المسيرة.
- 26- شعبان وسيم (1999) : *علم النفس أسس السلوك الإنساني*، الإسكندرية، المكتبة
الجامعية.
- 27- صبرة محمد علي و أشرف عبد الغني (2004) : *الصحة النفسية والتوافق النفسي*،
دارالمعرفة الجامعية.
- 28- صلاح أحمد مرحاب (1989) : *سيكولوجية التوافق النفسي العام*، المغرب، دار
الأمان.
- 29- طارق كمال (2005) : *الأسرة ومشاكل الحياة العائلية*، مؤسسة شباب
الجامعة، الإسكندرية، مصر.
- 30- عبد الله، عايدة ذيب (2010) : *الإنتماء وتقدير الذات في مرحلة الطفولة*، دار
الفكر، عمان.
- 31- علي أسعد وطفة (1998) : *علم الإجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية المعاصرة*
، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت ، ط2.
- 32- عوض، عباس محمود (1999) : *المدخل إلى علم النفس*
الطفولة، المراهقة، والشيخوخة ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية.
- 33- فاطمة بوبقار، سارة عرينة (2017) : *الفعالية الذاتية وعلاقتها بالتوافق النفسي*
لدى طلبة السنة اولى علوم اجتماعية، دراسة ميدانية بجامعة خميس مليانة، تخصص
إرشاد وتوجيه ماستر 2.
- 34- فايز قنطار (1992) : *الأمومة-نحو العلاقة بين الطفل والأم*، الإسكندرية، عالم
المعرفة.
- 35- فهمي خالد مصطفى (2002) : *النظام القانوني لحماية الطفل*، الإسكندرية، دار
الفكر الجامعي.

- 36-- فيصل عباس (1997) : علم النفس الطفل، النمو النفسي والإنفعالي للطفل ، لبنان، دار الفكر العربية.
- 37- كركوش فتيحة (2007) : سيكولوجية الطفل ما قبل المدرسة، الجزائر، ط2، ديوان المطبوعات.
- 38-- لابلاش. وبوتانيس (2002) : معجم مصطلحات التحليل النفسي ، بيروت، الطبعة الرابعة ، مجد المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع.
- 39-- مجدي محمد أحمد عبد الله : علم النفس العام ، القاهرة، مصر ، دار المعرفة الجامعية .
- 40-- محمد الشاذلي عبد الحميد (2011) : الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، القاهرة ، الطبعة 2.
- 41-- محمد علي سلامة (2007) : محكمة الأسرة ودورها في المجتمع، الإسكندرية، دار الوفاء للطباعة والنشر.
- 42- محمد مزيان (2002) : مبادئ في البحث التربوي، ط2، دار المغرب للنشر والتوزيع.
- 43- محمد مصطفى زيدان : أثر سوء المعاملة الوالدية على صورة الذات عند الطفل ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2010-2011 .
- 44-- مختار رفيق صفوت (1999) : مشكلات الأطفال السلوكية، القاهرة، دار العلم والثقافة.
- 45- مزوز بركو (2005) : مساهمة في دراسة آراء الأطفال حول ظاهرة العنف عند الأطفال وأشكال العقاب على الطفل العنيف، قسنطينة.
- 46- مكاري، نبيهة ميخائيل وآخرون (2003) : الصحة النفسية وعلم النفس الإجتماعي والتربية الصحية، شركة الجمهورية الحديثة.

- 47- مصطفى فهمي (1979) : *التوافق النفسي والاجتماعي*، القاهرة، مكتبة الخانجي.
- 48- نبيل حميدشة (2012) : *المقابلة في البحث الاجتماعي* ، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، العدد الثامن ، جامعة سكيكدة.
- 49- نجيب موسى (2010) : *الطفل الموهوب*، عمان ، دار الوراق.
- 50- هاشمي أحمد (2004) : *علاقة الأنماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية الأسرية*، وهران ، دار قرطبة.
- 51- يوسف أسعد (2011) : *التوجيه المدرسي وعلاقته بدافعية التعلم لدى تلاميذ أولى ثانوي*، الجزائر، جامعة البويرة.

المراجع باللغة الأجنبية :

- 52- Annie Feyfant : (2011), *Les Effets L'educatooin Familiale Sur La Reussite Scolaire veille et Analyses* , lyon.
- 53- Bowlby(1998) : *Attachement et perte* , Paris .
- 54- Deldine(R)Vermelen(1988): *le développement psychologique de l'enfant* ، Paris.
- 55- Denis(1978) : *Lapsychiatrie de l'enfant edition* ،Paris pus .
- 56- Golse(2008) : *Le developpement affectif et intellectuel de l'enfant* ، 4eme edition ، Paris ، Masson.
- 57- Osterrieth(1997) : *Introductoin a la psychologie de l'enfant* ،17 e edition ،paris ،De Boeck.
- 58- Reuchelin،Maurice(1969) : *lesmethodes de la psychologie*، paris : ed، p .V . E. Org /t2869-topic.

59–Silami(2003) : *Dictionnaire de psychologie* ، Paris، Masson.

60–Sillamy(2004) : *Dictionnaire de psychologie* ،Ed jaune faire ،paris ،larousse.

61–Szajkowski Nicolas : *Alphonse de Lamartine, Francois Rene de chateaubriand L'accompagnement des Familles des personnes en fin de vie* ، saint–Quetin ، 2005/2008 .

مواقع الأنترنت :

62-[http ://homeeconomics.netgoo.org/t2869-topic](http://homeeconomics.netgoo.org/t2869-topic).

63-<https://ksafamilybonding.wordpress.com>.

64-<http://al3loom.com>.

الملاحق :

الملحق الاول : المقابلة مع الأم :

أ-البيانات الأولية :

إسم الأم :

إسم الأب :

عمر الأم و الأب :

الوضع الصحي للأم والأب :

الوضع الإقتصادي :

كم عدد إخوة التلميذ :

رتبة الطفل في العائلة :

الوضع الصحي للطفل :

هل سبق للأم والأب الطلاق :

هل للطفل إخوة آخرين من الأم أو الأب :

هل الأسرة مستقلة أم تعيش في منزل الجد :

ب-أسئلة المقابلة مع الأم :

- كم مدة زواجك ؟ وكم عدد الأطفال لديك؟

- هل عانيتي من مشكلات صحية أو نفسية أثناء الحمل؟

- هل كان الحمل بالطفل مرغوب؟

- ما هي العوائق التي واجهتكي أثناء الحمل؟

- هل لديكي تفضيل لأحد أطفالك عن الآخرين؟
- ما هي رتبة ميلاد إبنك؟
- هل توجد مشكلات داخل أسرتك وبين من تقع غالبا؟
- هل تتشاجررين غالبا مع زوجك، و هل شجاركما يكون أمام الأطفال؟
- ما هي المشاكل التي يعاني منها إبنك؟
- ما هي أصعب اللحظات التي مرت بك؟
- في حالة الغضب هل ينعكس ذلك بالصراخ على الأطفال؟
- هل الأب عصبي؟
- هل سبق لكي زيارة طبيب نفسي بسبب كثرة المشاكل التي تواجهك؟
- مما يعاني طفلك؟
- هل طفلك منعزل و إنطوائي أم أنه إجتماعي؟
- هل طفلك عنيد أم مطيع؟
- هل يتلفظ ألفاظ دنيئة ؟
- هل تمارسون العنف اللفظي على الأطفال؟
- هل تمارسون العنف الجسدي على الأطفال؟
- ما هي العوائق والصعوبات التي تواجه إبنك؟
- هل تحصيله الدراسي جيد؟
- ما هي العادات السيئة التي يقوم بها إبنك؟
- من هو الشخص المقرب منه؟
- هل هو مقرب منك و يحكي لكي تفاصيل يومه؟
- هل يحب أستاذه ومدرسته؟
- هل لديه مشاكل داخل المدرسة؟
- هل يقوم بإنجاز واجباته المدرسية أم أنه يتكاسل عنها؟
- هل طفلك كتوم أم أنه يدخل في كل الحوارات ويجيب بطلاقة؟

- هل سبق وأن مارس العنف على نفسه أو على الآخرين؟
- هل تقومون بتلبية كل إحتياجات طفلكما؟
- كيف هي علاقة الأب معه؟
- هل تقومون بمراقبة أفعال وتصرفات إبنكما وتحركاته خارج المنزل؟

الملحق الثاني : المقابلة مع الأستاذة :

- هل لاحظتي أي سلوك غير سوي على التلميذ؟
- هل التلميذ من التلاميذ النجباء؟
- هل هو عنيد أم مطيع؟
- هل هو كثير الحركة؟
- هل يصرخ على أصدقائه؟
- هل يمارس العنف الجسدي على الآخرين؟
- ما هي عدد غيابات التلميذ؟
- هل يشارك في النشاطات اليومية ؟
- هل يشكو التلميذ من شيء ما؟
- كيف هي علاقته معكي؟
- هل يحب المدرسة وممارسة الرياضة؟
- هل سبق وأن رأيته شاردا؟
- هل ينتبه ويركز على دروسه وكل ما تقولينه؟
- هل هو سعيد داخل قسمه ومع رفاقه؟
- هل يبكي لوحده ويرفض البوح بسبب بكائه؟
- هل رأيته عليه أثار ضرب أو جروح؟
- ما هي النشاطات المحببة له وما هي هواياته؟
- عند وقوع مشكلة هل تحظر الأم أم الأب؟

- هل مستواه الدراسي جيد ؟
- هل يستوعب الأفكار والدروس أم لديه صعوبة في ذلك؟
- هل هو إنطوائي أم أنه إجتماعي؟
- هل سبق له البكاء داخل القسم دون سبب؟
- هل يلعب مع رفقائه وقت الراحة؟
- هل يسأل الوالدان عنه من وقت لآخر وعن تقيّماته؟

الملحق الثالث : المقابلة مع التلميذ :

- هل غالبا ما تنظر من نافذة وباب حجرة الدراسة وإلى الملصقات على جدران حجرة الدراسة أثناء الدرس؟
- هل أخذ منك المدرس أشياء كنت تعبت بها أثناء الدراسة؟
- هل تجد أنه من الصعب عليك الجلوس ساكنا في مكانك مدة طويلة ؟
- هل تحاول غالبا الإجابة على الأسئلة التي بوجهها لك المدرس؟
- هل يسهل عميك قراءة ما يكتب؟
- هل تمزق كتابك بسرعة؟
- هل تحضر غالبا إلى الدرس متأخرا؟
- هل تكون في العادة هادئا في حجرة الدراسة؟
- إذا وجه المدرس سؤال لتلاميذ هل غالبا ما ترفع إصبعك طالبا الإجابة؟
- هل تؤدي واجبك المطلوب منك الوقت المناسب؟
- هل شركت في خلاف حاد أو مشاجرة مع زملائك بالمدرسة؟
- هل تذهب إلى المدرسة مع زملائك؟
- هل سبق لك وان حاولت دفع زملائك داخل أو خارج حجرة الدراسة؟
- إذا لم تستطع القيام بالعمل المطلوب منك فهل تطلب المساعدة من المدرس؟
- هل غالبا ما تستأذن لتغادر حجرة الدراسة؟

- هل ترد مباشرة عمى توبيخ مدرسك ؟
- هل غالبا ما عاقبك المدرس؟
- من هم الأشخاص المقربون منك؟
- كيف هي علاقتك مع أسرتك وخاصة والدي؟
- هل تشعر بالسعادة داخل أسرتك؟
- هل تشعر بالرضا عن ذاتك؟
- هل تثق بأفراد اسرتك وتحبهم؟
- هل تحب الجلوس مع عائلتك؟
- هل يساعدك والداك في حل مشكلاتك الشخصية وواجباتك المدرسية؟
- هل تعتقد أن أسرتك هي أسرة سعيدة؟
- هل توفر لك اسرتك الحب الكافي لك؟
- هل تنشأ الكثير من خلافات بين والديك؟
- هل تقضي معظم أوقات فراغك لوحدهم أم مع اسرتك؟
- هل أنت دائم الشجار مع إخوتك؟

الملحق الرابع : إختبار رسم العائلة ل كورمان لويس :

تعليمة الإختبار :

على الورقة التي أمامك سوف ترسم رجلا،جرب أن تقوم برسم أي رجل،أرسم صورة كاملة تبين كل شكل الرجل،إشتغل على مهلك وأرسم بعناية،هيا إبدأ الرسم.

طريقة تصحيح الإختبار :

تعطى علامة واحدة لكل عنصر من عناصر الرسم،العلامة العليا هي 51، ولكن تبوب الرسوم أولا في فئتين،فئة(أ) و فئة(ب)،ويتم التقييم عن بعد لكل فئة على حدى.

رسوم الفئة (أ) :

تشمل هذه الفئة الرسوم التي يقوم بها الطفل، لا سيما الصغار في السن، أو أولئك الذين لم تسمح لهم أوضاعهم المعيشية أو التقليدية بتعاطي الرسم.

توضع العلامة في مثل هذه الأحوال على سلم ضيق يتراوح بين 0-1 وهناك حالتان :

1-الرسم مبهم مشوش ومن الصعب أن نتعرف فيه على هيئة تشبه شكل الإنسان، أو أنه عبارة عن خطوط متشابكة متداخلة من غير تشكل تعطي العلامة (0).

2-يدل الرسم على بعض من التحكم في الخطوط، بحيث تظهر الأشكال واضحة كادوائر أو المثلثات وإن لم تمت إلى شكل الرجل الرجل في شيء تعطي العلامة (1).

رسوم الفئة (ب) :

وتشمل جميع الرسوم الأخرى وشرطها الوحيد ان تكون عناصر الرسم ترمز بشيء من الوضوح على أجزاء الجسم المختلفة، ويجري التصحيح بحسب الطريقة التحليلية المجزئة

على اساس علامة واحدة كاملة لكل عنصر مميز، فلا كسور ولا أجزاء في العلامة.